السلسلة الكشفية

الزَّهَراتُ

ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net

شارة الزهرات

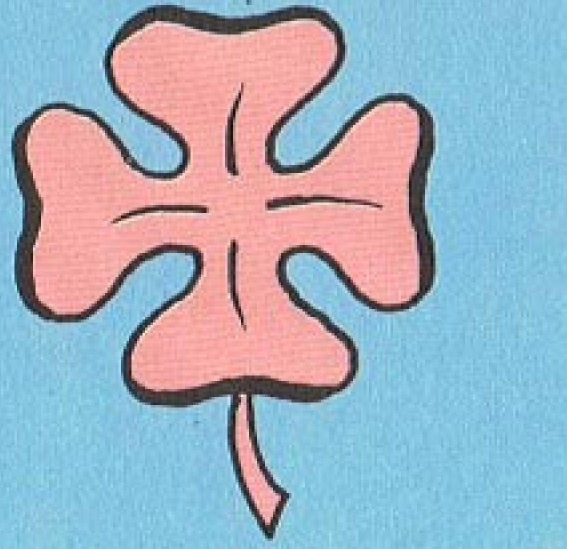

وَعْدُ ٱلزَّهْرَةِ

أَعِدُ بِأَنْ أَبْذُلَ جُهْدِي في :

١ – أَنْ أَقومَ بِواجِبي نَحْوَ ٱللهِ وَٱلْوَطَنِ ،

٢ – أَنْ أَعْمَلَ بِقانونِ ٱلزَّهراتِ وأَعْمَلَ خَيْرًا كُلَّ يَوْمٍ .

قانونُ ٱلزَّهَراتِ

١ – اَلزَّهْرَةُ تُطيعُ ٱليمامَةَ ،

٢ – اَلزَّهْرَةُ لا تُطيعُ نَفْسَها .

بعض شارات الزهرات في العالم

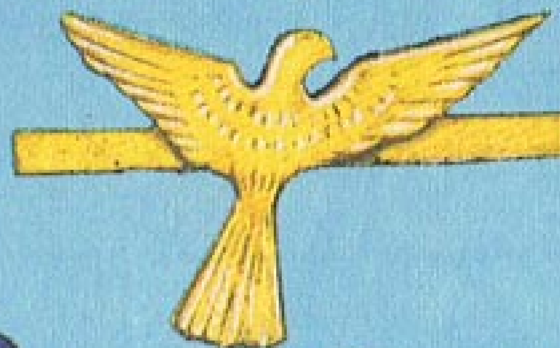

با كِسْتان

اليابان

السُّوَيْد

كولومْبِيا

الدَّنِمرْك

فَرَنْسا

إيطالْيا

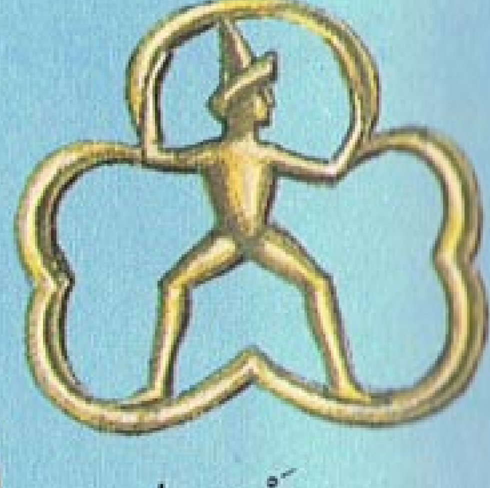

نَيْجيريا

الوِلاياتُ ٱلمُتَّحِدَةُ ٱلأَمْرِيكِيَّة

أُسْتْرالْيا

اَلزَّهْرَةُ عُضْوٌ في جَمْعِيَّةِ اَلمُرْشِداتِ ، تَتَراوَحُ سِنُّها بَيْنَ اَلسّابِعَةِ والحادِيَةَ عَشْرَةَ .

ولِجَمْعِيَّةِ اَلمُرْشِداتِ أَعْضاءٌ في أَكْثَرَ مِنْ تِسْعينَ بَلَدًا . ولِكُلِّ فَتاةٍ ، أَيًّا كانَ لَوْنُها أَو مَحَلُّ إقامَتِها ، سَواءٌ أَكانَتْ سَليمَةَ اَلجِسْمِ أَمْ مُعاقَةً ، الحَقُّ في أَنْ تُصْبِحَ زَهْرَةً شَرْطَ أَنْ تكونَ راغِبَةً في أَداءِ اَلوَعْدِ اَلثُّلاثِيِّ . وكَوْنُ اَلفَتاةِ تَعيشُ في ضَيْعَةٍ صَغيرَةٍ أَوْ مِنْطَقَةٍ نائِيَةٍ بَعيدَةٍ عَنِ اَلمُدُنِ لا يَحولُ دونَ اَنْتِمائِها إلى هٰذِهِ اَلمُؤَسَّسَةِ اَلعالَمِيَّةِ ، فَثَمَّةَ زَهَراتٌ حَتّى في اَلمَزارِعِ اَلكَبيرَةِ اَلنّائِيَةِ في أَقاصي أُسْتَرالْيا . وتَعْقِدُ هٰؤُلاءِ اَلزَّهَراتُ اَجْتِماعاتِ «باقاتِهِنَّ» بواسِطَةِ اَللّاسِلْكِيِّ والمُراسَلَةِ اَلبَريدِيَّةِ وهُما اَلوَسيلَتانِ اَللَّتانِ يَتَلَقَّيْنَ بِهِما دِراسَتَهُنَّ أَيْضًا .

اَلزَّهْرَةُ فَتاةٌ سَعيدَةٌ ، دائِمَةُ اَلنَّشاطِ ، ولَدَيْها اَلكَثيرُ مِنَ اَلأَعْمالِ اَلمُسَلِّيَةِ والمُثيرَةِ لِلاهْتِمامِ . وهْيَ تَعْقِدُ صَداقاتٍ كَثيرَةً تُساعِدُها في قَضاءِ وَقْتِها بِبَهْجَةٍ ومُتْعَةٍ وعَطاءٍ .

شِعارُ اَلزَّهْرَةِ هُوَ مَحَبَّةُ اَلنّاسِ ومُساعَدَتُهُمْ ، وهْيَ تَكْتَشِفُ في أَثْناءِ تَمَرُّسِها بِكُلِّ ما تَتَعَلَّمُ كَمْ هُوَ رائِعٌ أَنْ تَعْمَلَ بِهٰذا اَلشِّعارِ وأَنْ تَظَلَّ أَمينَةً لِلْوَعْدِ اَلثُّلاثِيِّ اَلمُهِمِّ اَلَّذي قَطَعَتْهُ على نَفْسِها . وبِوُسْعِكِ يا صَغيرَتي اَلعَزيزَةَ قِراءَةُ اَلمَزيدِ عَنْ هٰذِهِ اَلأُمورِ في اَلكِتابِ اَلَّذي بَيْنَ يَدَيْكِ .

© حُقوق الطبْع محفوظة
طُبِعَ في انكلترا
١٩٨٠

السلسلة الكشفية

الـزَّهَراتُ

تأليف : نانسي سكوت
تصوير ورسوم : جون مويز وَ بِرْنارْد روبِنْسون وَإريك وِنْتَر
نقلهُ إلى العربيّة : رشيد شقير

مكتبة لبنان

«أَسْرِعي نَخْتَبِئْ هُنا» ، وَجَذَبَتْ نَدى صَديقَتَها سَلْوى خَلْفَ شَجَرَةِ غارٍ كَثيفَةٍ مُلاصِقَةٍ لِسورِ ٱلحَديقَةِ . «إِنَّهُنَّ لَنْ يَرَيْنَنا أَبَدًا هُنا ، وَسَنُشاهِدُ كُلَّ شَيْءٍ يَفْعَلْنَهُ في ٱجْتِماعاتِهِنَّ» .

وَهَمْهَمَتْ سَلْوى : «حَبَّذا لَوْ كانَ بِوُسْعِنا أَنْ نَنْضَمَّ إِلَيْهِنَّ ، فَهُنَّ يَقْضينَ أَوْقاتًا مُمْتِعَةً ، بِخِلافِنا نَحْنُ ، لا لِشَيْءٍ إِلّا لِأَنَّنا لَمْ نَبْلُغِ ٱلحادِيَةَ عَشْرَةَ بَعْدُ» .

عَمَّنْ كانَتْ سَلْوى وَنَدى تَتَحَدَّثانِ ؟

حَسَنًا ، لَوْ أَنَّكِ زَهْرَةٌ لَكُنْتِ عَرَفْتِ ذٰلِكَ . لَقَدْ كانَتا تَتَحَدَّثانِ طَبْعًا عَنْ أَخَواتِهِما ٱلكَبيراتِ ٱللَّواتي ٱلْتَحَقْنَ بِحَرَكَةِ ٱلشّابّاتِ ٱلكَشْفِيَّةِ «حَرَكَةِ ٱلمُرْشِداتِ» ، وَهِيَ حَرَكَةٌ نَشَأَتِ ٱلجَمْعِيّاتُ ٱلأُولى مِنْها سَنَةَ ١٩١٠ . فَكانَتِ ٱلفَتَياتُ ٱلكَبيراتُ يَنْعَمْنَ عَنْ طَريقِها بِأَوْقاتٍ مُمْتِعَةٍ . وَلِذا لَمْ يَكُنْ مُسْتَغْرَبًا أَنْ تَرْغَبَ ٱلفَتَياتُ ٱلأَصْغَرُ مِنْ أَمْثالِ نَدى وَسَلْوى في مُراقَبَتِهِنَّ وَأَنْ يَطْمَحْنَ إِلى ٱلِٱلْتِحاقِ بِهِنَّ .

في مَطْلَعِ ٱلقَرْنِ ٱلعِشْرينَ ، وَفي مُعْظَمِ أَنْحاءِ ٱلعالَمِ ، كانَ يُفْتَرَضُ في ٱلفَتَياتِ أَنْ يُلازِمْنَ ٱلبَيْتَ وَيَتَعَلَّمْنَ بَعْضَ ٱلأُمورِ ٱلعادِيَّةِ ٱلمُفيدَةِ ، كَٱلخِياطَةِ وَرَتْقِ ٱلشَّراشِفِ وَٱلسَّتائِرِ وَطَهْوِ ٱلطَّعامِ ٱليَوْمِيِّ وَتَنْسيقِ ٱلأَزْهارِ وَٱلتَّنْظيفِ . وَلَمْ يَكُنْ يُسْمَحُ لَهُنَّ بِٱلقِيامِ بِنَشاطاتٍ مُثيرَةٍ في ٱلهَواءِ ٱلطَّلْقِ شَأْنَ إِخْوَتِهِنَّ . فَٱلفَتاةُ كانَتْ تُنْتَقَدُ حينَ تُحاوِلُ ٱلقِيامَ بِأَعْمالٍ مُماثِلَةٍ لِأَعْمالِ ٱلصِّبْيَةِ فَتُعَيَّبُ بِٱلصِّبْيَنَةِ . فَأَلْعابُ ٱلصِّبْيانِ وَشَيْطَنَتُهُمْ لا تَليقُ بِٱلفَتَياتِ ٱلمُهَذَّباتِ في نَظَرِ ٱلمُجْتَمَعِ .

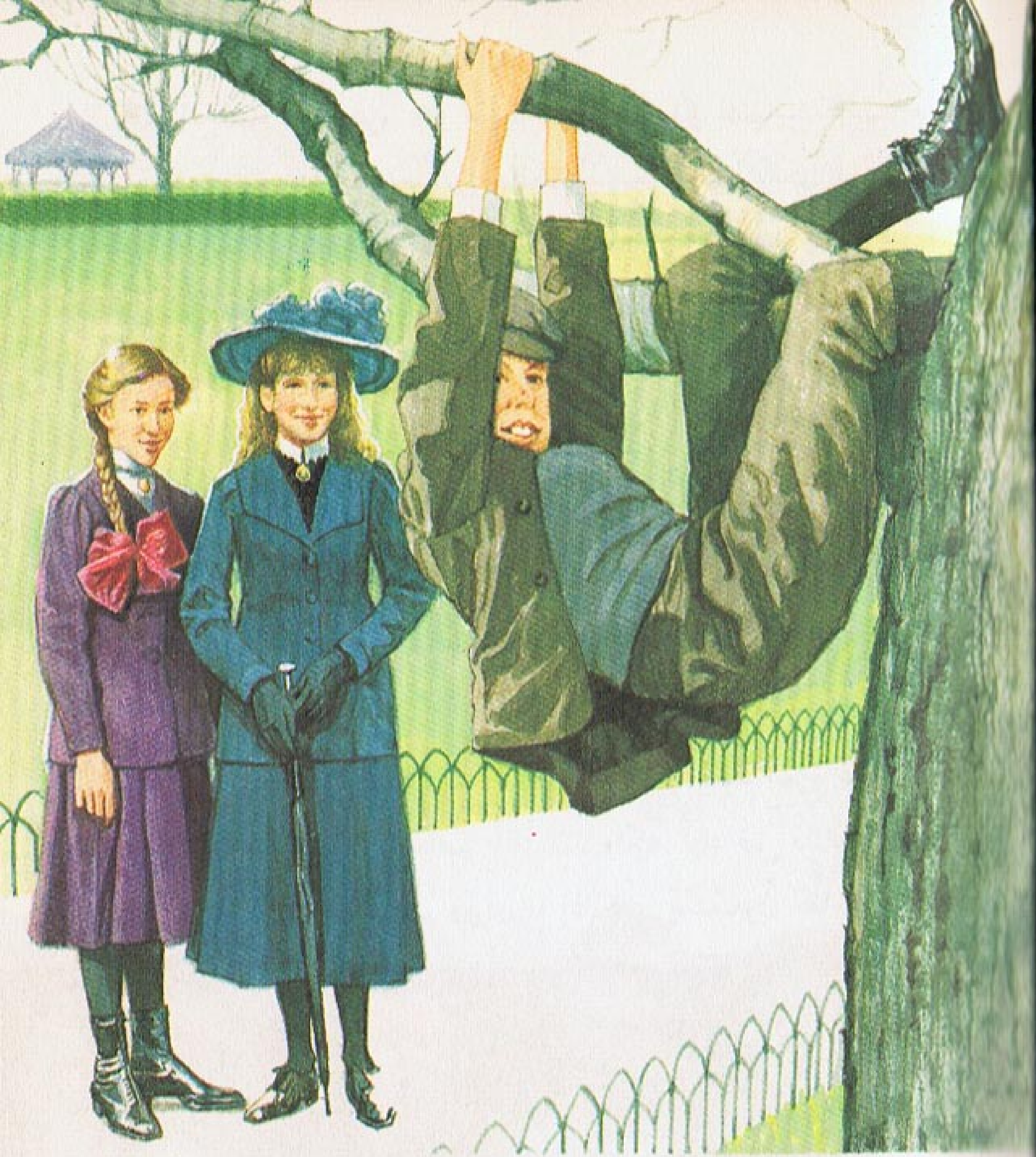

طَبْعًا ، كانَ يُسْمَحُ لِلْفَتَياتِ بِٱلخُروجِ لِلتَّنَزُّهِ نَهارًا ، وَلٰكِنْ كانَ عَلَيْهِنَّ ، حَتّى في هٰذِهِ ٱلحالَةِ ، أَنْ يَظْهَرْنَ بِمَظْهَرِ ٱلسَّيِّداتِ وَيَتَصَرَّفْنَ مِثْلَهُنَّ .

ثُمَّ حَدَثَ أَمْرٌ مُفاجِئٌ غَيَّرَ ٱلكَثيرَ مِنَ ٱلأَوْضاعِ بِٱلنِّسْبَةِ إِلى ٱلعَديدِ مِنَ ٱلفَتَياتِ ، كَما غَيَّرَ في ٱلوَقْتِ نَفْسِهِ تَفْكيرَ ٱلكَثيرِ مِنَ ٱلكِبارِ حَوْلَ ما تَسْتَطيعُ ٱلفَتَياتُ فِعْلَهُ ، وَما يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِنَّ ٱلقِيامُ بِهِ .

كانَ ٱلحَدَثُ ٱلمُفاجِئُ هُوَ ظُهورَ حَرَكَةٍ جَديدَةٍ لِلشَّبابِ كانَتْ أَوَّلَ ٱلأَمْرِ مَقْصورَةً على ٱلفِتْيانِ ، سُمِّيَتِ «ٱلكَشْفِيَّة» ، وكانَتْ تَرْتَكِزُ في مَبادِئِها وتَعاليمِها على كِتابِ «مُعينات لِلْكَشْفِيَّة» ، وَضَعَهُ رُوبِرْت بادِن باول . وكان هٰذا ضابِطًا في ٱلجَيْشِ ٱلبريطانيِّ ، ثُمَّ أَصْبَحَ بَطَلًا قَوْمِيًّا بِسَبَبِ قِيادَتِهِ ٱلحَكيمَةِ ومَبادِئِهِ ٱلمُلْهِمَةِ لِلشَّبابِ في كُلِّ مَكانٍ .

لَقَدْ كانَ ٱلهَدَفُ مِنْ كِتابِ «مُعينات لِلْكَشْفِيَّة» ٱلمُساعَدَةَ على تَدْريبِ ٱلجُنودِ ٱلأَغْرارِ ، ولكِنَّ ٱلفِتْيانَ وٱلفَتَياتِ شُغِفوا بِما ٱنْطَوى عَلَيْهِ مِنْ أَشْياءَ مُثيرَةٍ ومُفيدَةٍ ، ولَمْ تَلْبَثْ فِرَقٌ مِنَ ٱلفِتْيانِ أَنْ راحَتْ تَتَلاقى وتُمارِسُ بَعْضَ ٱلأَفْكارِ ٱلكَشْفِيَّةِ ٱلجَديدَةِ ، وأَطْلَقَ أَعْضاؤُها على أَنْفُسِهِمِ ٱسْمَ «ٱلفِتْيـان ٱلكَشَّافَةِ» .

وَبَلَغَ سُرورُ بادن باول ودَهْشَتُهُ بِذٰلِكَ حَدًّا جَعَلَهُ يَعْقِدُ ٱلعَزْمَ على إِعادَةِ وَضْعِ ٱلكِتابِ بِحَيْثُ يَكونُ خاصًّا بِٱلفِتْيانِ . ولكِنَّهُ أَرادَ قَبْلَ ذٰلِكَ أَنْ يَخْتَبِرَ بَعْضَ أَفْكارِهِ مَعَ ٱلفِتْيانِ أَنْفُسِهِمْ ويَرى ما إذا كانوا يَسْتَمْتِعونَ حَقًّا بِتَطْبيقِها .

وَمِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ نَظَّمَ بادن باول عامَ ١٩٠٧ أَوَّلَ مُخَيَّمٍ كَشْفِيٍّ . ولَمْ يَكُنِ ٱلنّاسُ في تِلْكَ ٱلأَيّامِ يَخْرُجونَ لِلتَّخييمِ أَوِ ٱلرِّحْلاتِ كَما يَفْعَلونَ ٱليَوْمَ . لِذا كانَ ٱلأَمْرُ لا يَخْلو مِنَ ٱلجِدَّةِ وٱلإِثارَةِ . كانَ ٱلفِتْيانُ فَريقًا مُخْتَلِطًا ، جاءَ بَعْضُهُمْ مِنَ ٱلمَصانِعِ وٱلبَعْضُ ٱلآخَرُ مِنَ ٱلمَدارِسِ ٱلعامَّةِ – بَعْضُهُمْ مِنْ عائِلاتٍ فَقيرَةٍ ، وآخَرونَ مِنْ أُسَرٍ مُوسِرَةٍ ، ولكِنَّهُمْ عَمِلوا مَعًا بِتَعاوُنٍ وتَفاهُمٍ رائِعَيْنِ وَقَضَوْا وَقْتًا مُمْتِعًا . كانوا يَطْهونَ طَعامَهُمْ على نارٍ في ٱلعَراءِ ، وَيَنامونَ داخِلَ خِيَمٍ يَنْصُبونَها هُمْ ، وَيَتَعَلَّمونَ ٱقْتِفاءَ ٱلأَثَرِ ، ويَسْبَحونَ وَيَتَجَوَّلونَ ويُمارِسونَ عَدَدًا مِنَ ٱلأَلْعابِ ٱلمُثيرَةِ في ٱلخَلاءِ . وفي ٱلمَساءِ كانوا يَجْلِسونَ حَوْلَ نارِ ٱلمُخَيَّمِ فيما كانَ بادن باول يَقُصُّ عَلَيْهِمْ حِكاياتٍ رائِعَةً عَنْ مُغامَراتِهِ .

وَبَعْدَ ذٰلِكَ ٱلمُخَيَّمِ ٱلتَّجْريبِيِّ ٱلنّاجِحِ ، أَنْهى بادن باول وَضْعَ كِتابِهِ «ٱلكَشْفِيَّة لِلْفِتْيان» ، ٱلَّذي كانَ مُنْطَلَقًا لِحَرَكَتَيِ ٱلكَشّافَةِ وٱلمُرْشِدات كَما نَعْرِفُهُما ٱلْيَوْمَ .

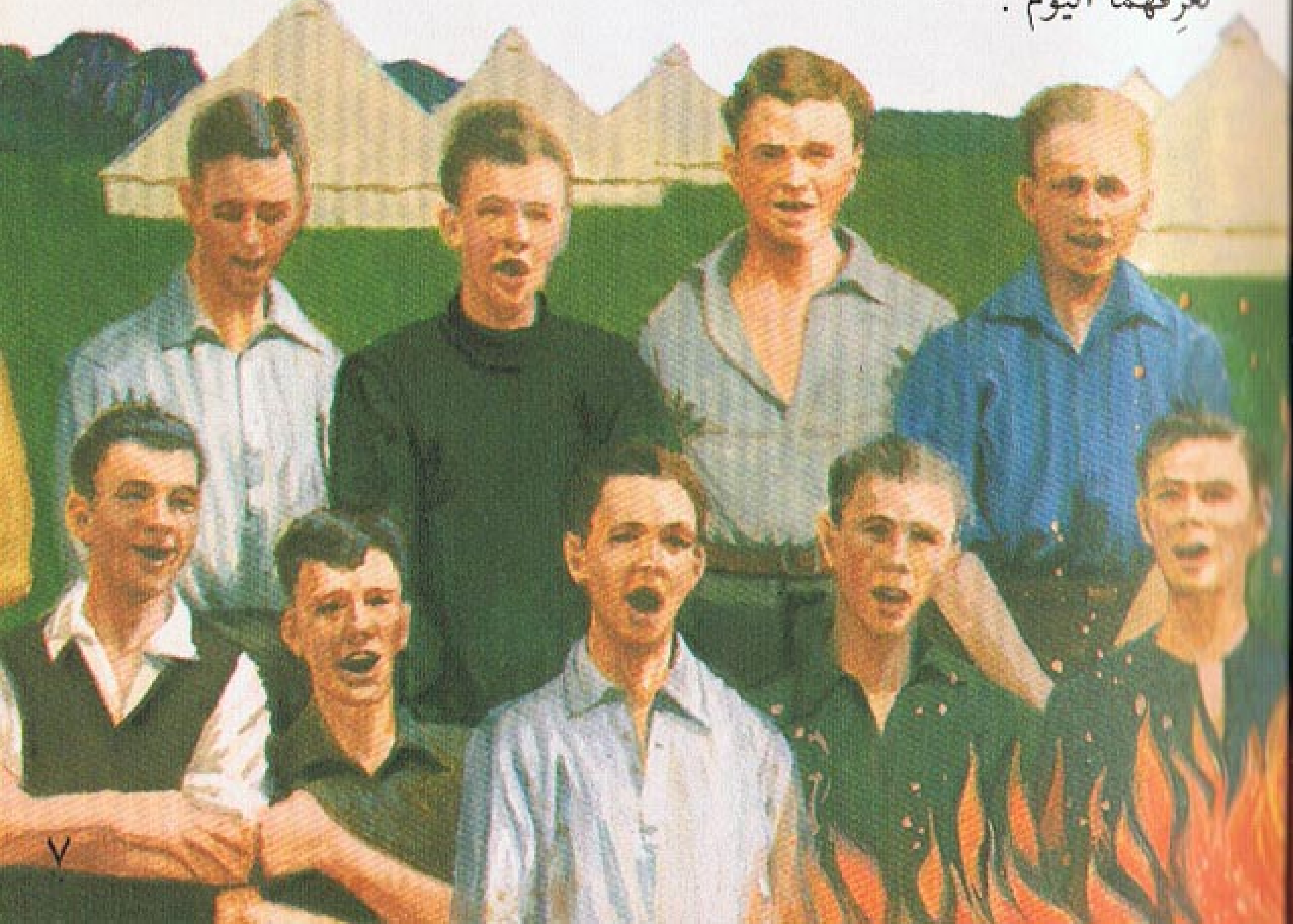

لَقَدْ وَجَّهَ بادن باول أَفْكارَهُ ٱلكَشْفِيَّةَ لِلفِتْيانِ فَقَطْ ، ولٰكِنَّ ٱلفَتَياتِ لَمْ يَجِدْنَ سَبَبًا كافِيًا لِٱسْتِئْثارِ ٱلفِتْيانِ بِٱلمتْعَةِ كُلِّها ، فأَرَدْنَ أَنْ يَكُنَّ هُنَّ أَيْضًا كَشّافاتٍ . وهٰكَذا تَجَمَّعَتْ فِرَقُ ٱلفَتَياتِ في مُخْتَلِفِ أَنْحاءِ إنكلترا وسَمَّيْنَ أَنْفُسَهُنَّ «فَتيات ٱلكَشّافَةِ» . وفي تِشْرين ٱلثّاني (نُوفَمبر) ١٩٠٩ كانَتْ سِتَّةُ آلاف فَتاةٍ قَدْ تَسَجَّلْنَ بِهٰذِهِ ٱلصِّفَةِ في ٱلمقَرِّ ٱلعامِّ ٱلجَديد لِلْكَشّافَةِ في لَنْدَن . ولا بُدَّ أَنَّهُ كانَ ثَمَّةَ مِئاتٌ سِواهُنَّ في مَناطِقَ أُخْرى غَيْرَ مُسَجَّلاتٍ .

وَعِنْدَما تَحَقَّقَ بادن باول مِنْ أَنَّ ٱلفَتَياتِ يَرْغَبْنَ فِعْلًا في أَنْ يَكُنَّ كَشّافاتٍ ، انْصَرَفَ إلى تَنْظيمِ ٱلحَرَكَةِ ٱلكَشْفِيَّةِ لِلْفَتَياتِ . وقَدْ بَدَأَ بِتَغْييرِ ٱسْمِهِنَّ فَجَعَلَهُ «ٱلمُرْشِداتِ» ، مُسْتَوْحِيًا في ذٰلِكَ فَضائِلَ ٱلمُرْشِداتِ في ٱلهِنْدِ ٱللَّواتي ٱشْتُهِرْنَ آنَذاكَ بِٱلمَضاءِ وٱلإِقْدامِ وٱلحِذْقِ في ٱلأَعْمالِ ٱليَدَوِيَّةِ .

ولاقَتْ حَرَكَةُ ٱلمُرْشِداتِ نَجاحًا يُوازي نَجاحَ ٱلحَرَكَةِ لِلْفِتْيانِ ، وٱنْتَشَرَتْ طَلائِعُ ٱلمُرْشِداتِ في شَتّى أَنْحاءِ ٱلعالَمِ . وكانَتْ طَليعَةٌ مِنْ هٰؤُلاءِ ٱلمُرْشِداتِ هِيَ ٱلَّتي ٱسْتَرْعَتِ ٱهْتِمامَ ٱلصَّغيرَتَيْنِ ٱللَّتَيْنِ ٱسْمَيْناهُما نَدى وسَلْوى ، فَراحَتا تُراقِبانِ ٱلطَّليعَةَ بِحَسَدٍ وغَيْرَةٍ ، صَبيحَةَ سَبْتٍ مِنْ شَهْرِ حَزيرانَ (يُونْيو) في بُسْتانِ عائِلَةِ نَدى حَيْثُ كانَ يُعْقَدُ ٱجْتِماعُ ٱلمُرْشِداتِ . وكانَتْ شَقيقَةُ نَدى ٱلكُبْرى عَريفَةَ ٱلطَّليعَةِ .

وَهَمَسَتْ نَدى : «ها هُنَّ قَدْ أَتَيْنَ» ، وشَدَّتْ على ذِراعِ صَديقَتِها بِحَماسٍ – وكانَتْ ثَماني فَتَياتٍ تَقودُهُنَّ عَريفَةُ ٱلطَّليعَةِ يَسِرْنَ عَبْرَ ٱلممَرِّ ٱلمُؤَدّي إلى آخِرِ ٱلبُسْتانِ ٱلكَبيرِ . فَأَجابَتْها سَلْوى هَمْسًا أَيْضًا : «أُوه ، كَمْ هُنَّ رائِعاتٌ !» .

نعَمْ ، لَقدْ كانَتْ أُولئكَ ٱلمُرْشِداتُ ٱلأَوائِلُ رائِعاتٍ بِأَزْيائِهِنَّ ٱلجَميلَةِ ٱلمؤَلَّفَةِ مِنْ قُمْصانٍ كُحْلِيَّةٍ وتَنانيرَ مِنَ ٱللَّوْنِ نَفْسِهِ تَعْلو ٱلكاحِلَ بِقَليلٍ ، وكانَتِ ٱلقُبَّعاتُ ٱلعَريضَةُ تُزَيِّنُ رُؤوسَهُنَّ ٱلمُنْتَصِبَةَ بِزَهْوٍ وٱعْتِزازٍ ، إِذْ كانَتِ ٱلمُرْشِداتُ حِينَئِذٍ يُفَضِّلْنَ ٱلقُبَّعَةَ ٱلكَشْفِيَّةَ ٱلأَصْلِيَّةَ (قُبَّعَةَ بادن باول) عَلى ٱلقُبَّعَةِ ٱلصَّغيرَةِ ٱلَّتي تَعْتَمِرُها ٱلمُرْشِداتُ ٱليَوْمَ .

وكانَتْ كُلُّ واحِدَةٍ مِنْ فَتَياتِ ٱلطَّليعَةِ تُعَلِّقُ مِنْ إِحْدى كَتِفَيْها حَقيبَةً بَيْضاءَ عَلَيْها شارَةُ «الإِسْعافِ» ، تَحْمِلُ فيها أَدَواتِ ٱلإِسْعافِ ٱلأَوَّلِيِّ ٱلَّتي قَدْ تَحْتاجُ إِلَيْها ٱلمُرْشِدَةُ مِن ضِماداتٍ وحَمّالاتٍ وجَبائِرَ ودَبابيسِ أَمانٍ . وكانَتْ كُلٌّ مِنْهُنَّ تَحْمِلُ عَصًا كَشْفِيَّةً ، كَسائِرِ ٱلكَشّافينَ وٱلمُرْشِداتِ فيما مَضى ، تَسْتَعْمِلُها لِأَغْراضٍ شَتّى ، كَٱلقَفْزِ فَوْقَ ٱلمَجاري وٱلخَنادِقِ ، أَوْ لِصُنْعِ ٱلنَّقّالاتِ أَوْ لِصَدِّ ٱلنّاسِ عِنْدَما يَتَزاحَمونَ حَوْلَ حادِثٍ .

وتَسْأَلُ سَلْوى : «ماذا هُنَّ فاعِلاتٌ ٱليَوْمَ ؟» ، فَتُجيبُها نَدى :

«سَيَفْتَرِضْنَ أَنَّ ٱلإِسْطَبْلَ بَيْتٌ يَحْتَرِقُ ، وسَيَتَدَرَّبْنَ عَلى عِدَّةِ طُرُقٍ لإِنْقاذِ ٱلنّاسِ ، كَما أَنَّهُنَّ سَيَطْهِينَ عَشاءَهُنَّ فَوْقَ نارٍ في ٱلخَلاءِ ، وسَتَتَوَلّى ٱلعَريفَةُ تَعْليمَهُنَّ صُنْعَ بَعْضِ ٱلحَلْوى» .

«كَمْ هُنَّ مَحْظوظاتٌ ! حَبَّذا لَوْ نَكونُ نَحْنُ مُرْشِداتٍ أَيْضًا ! أَنا مُتَأَكِّدَةٌ أَنَّنا نَسْتَطيعُ أَنْ نُنْقِذَ ٱلنّاسَ وَنَطْهُوَ عَلى ٱلنّارِ بِمِثْلِ ٱلبَراعَةِ ٱلَّتي يَفْعَلْنَ بِها ذٰلِكَ» .

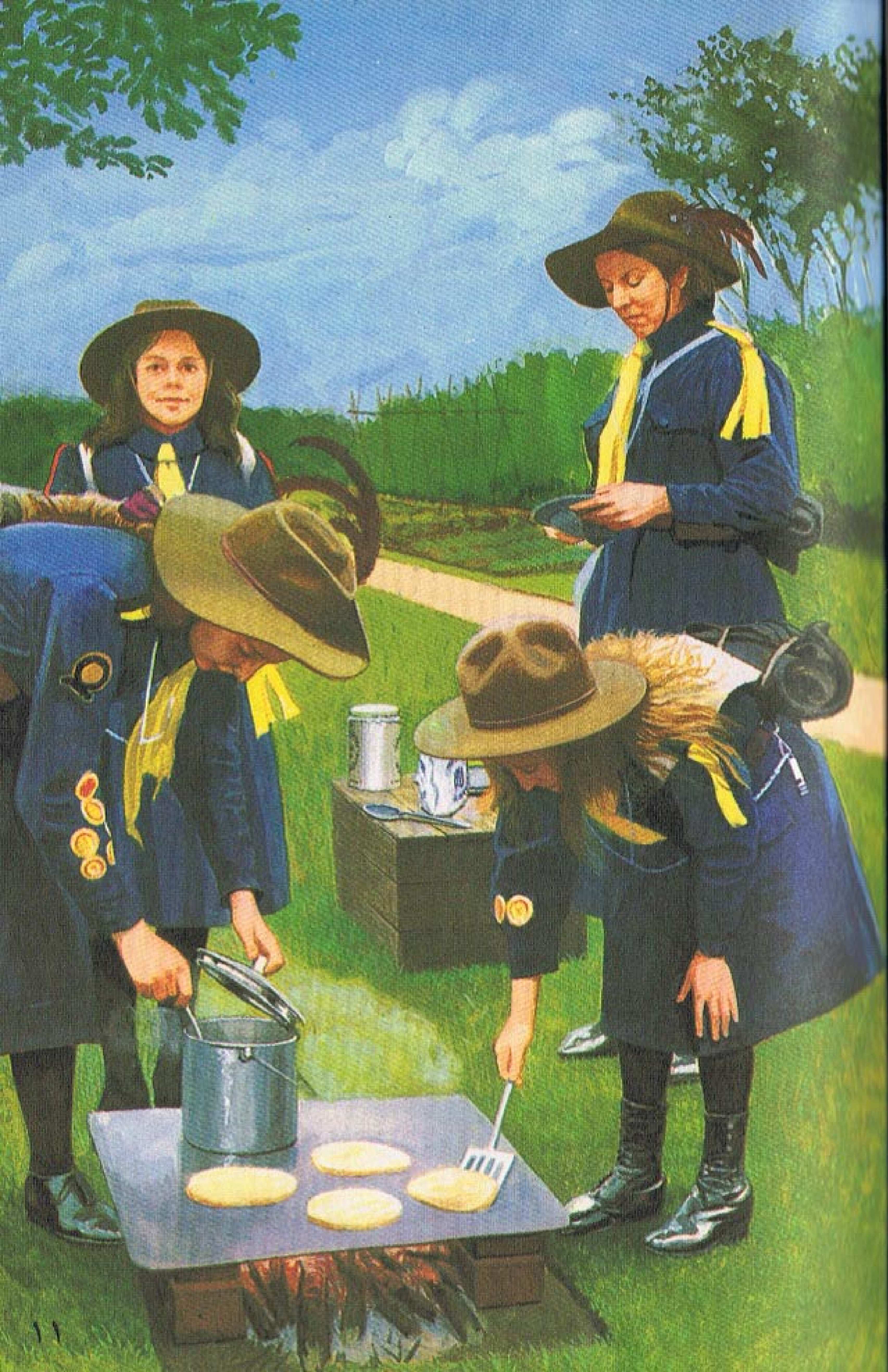

ولا بُدَّ أَنَّ ٱلكَثيراتِ مِنَ ٱلصَّغيراتِ مِنْ أَمْثالِ نَدى وَسَلْوى ٱللَّواتي لَمْ يَتجاوَزْنَ ٱلحادِيَةَ عَشْرَةَ في مُخْتَلِفِ ٱلمَناطِقِ كُنَّ يُرَدِّدْنَ ما كانَتْ تَقولُهُ سَلْوى : «لِماذا لا نَكونُ مُرْشِداتٍ ؟» .

لَقَدْ كُنَّ يَرْغَبْنَ في ٱرْتِداءِ زِيٍّ رائِعٍ ، لِيُثْبِتْنَ أَنَّهُنَّ لَسْنَ أَقَلَّ إِقْدامًا ومَقْدِرَةً عَلى ٱلمُساعَدَةِ مِنْ أَخَواتِهِنَّ ٱلكَبيراتِ .

وكَثيرًا ما كُنَّ يَتَوافَدْنَ إِلى ٱجْتِماعاتِ ٱلمُرْشِداتِ طالِباتٍ ٱلانْضِمامَ إِلَيْهِنَّ ، وأَحْيانًا كانَ يُسْمَحُ لَهُنَّ بِٱلبَقاءِ وٱلمُراقَبَةِ ، ولكِنَّ ٱلأَعْمالَ ٱلَّتي كانَتِ ٱلفَتَياتُ ٱلكَبيراتُ يَقُمْنَ بِها ، كانَ مِنَ ٱلصَّعْبِ ، بَلْ مِنَ ٱلخُطورَةِ ، أَنْ

تَقومَ بِمِثْلِها ٱلفَتَياتُ ٱلصَّغيراتُ . بِٱلإِضافَةِ إِلى أَنَّ أَغْلَبَ ٱجْتِماعاتِ ٱلمُرْشِداتِ كانَتْ تُعْقَدُ آنَذاكَ في ٱلخَلاءِ وتَسْتَمِرُّ أَحْيانًا طَوالَ ٱليَوْمِ ، وَلِذا ، فَإِنَّ تِلْكَ ٱلاجْتِماعاتِ لَمْ تَكُنْ تُلائِمُ ٱلفَتَياتِ ٱلصَّغيراتِ ٱللَّواتي يَتْعَبْنَ بِسُرْعَةٍ .

لكِنَّ ٱلفَتَياتِ ٱلصَّغيراتِ ظَلَلْنَ يُلْحِفْنَ في ٱلطَّلَبِ عَلى ٱلالْتِحاقِ بِٱلحَرَكَةِ ٱلكَشْفِيَّةِ بِشَكْلٍ ما ، وأَدْرَكَ ٱلكِبارُ أَنَّهُ لا بُدَّ مِنَ ٱلقِيامِ بِعَمَلٍ مِنْ أَجْلِهِنَّ – وهٰكَذا نَشَأَتْ حَرَكَةُ «ٱلبَراعِمِ» ٱلكَشْفِيَّةُ لِلْفَتَياتِ دونَ ٱلحادِيَةَ عَشْرَةَ .

وٱلفِكْرَةُ وَراءَ تَسْمِيَتِهِنَّ بِٱلبَراعِمِ هِيَ أَنَّ ٱلبُرْعُمَ يَنْمو وَيَتَفَتَّحُ لِيُصْبِحَ زَهْرَةً أَوْ وَرْدَةً ، وهٰؤُلاءِ ٱلفَتَياتُ ٱلصَّغيراتُ يَكْبُرْنَ لِيُصْبِحْنَ ذاتَ يَوْمٍ مُرْشِداتٍ .

وسُرَّتْ ندى وسَلْوى وسِواهُما مِنَ ٱلفَتَياتِ ٱلصَّغيراتِ ٱللَّواتي هُنَّ في مِثلِ عُمْرِهِما ، بِأَنْ تكونَ لَهُنَّ ٱجْتِماعاتُهُنَّ ٱلخاصَّةُ ، وبَدأْنَ يتعلَّمْنَ ٱلأَشْياءَ ٱلمُهِمَّةَ وٱلمُفيدَةَ شأْنَ أَخواتِهِنَّ ٱلكَبيراتِ . ولَقَدْ أَحْبَبْنَ زِيَّهُنَّ كَذٰلِكَ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ أَقَلَّ رَوْعَةً مِنْ زِيِّ ٱلفَتَياتِ ٱلكَبيراتِ : ثَوْبٌ كُحْلِيٌّ ، وَقَلَنْسُوَةٌ (طاقِيَّةٌ) مِنَ ٱلصّوفِ أَوِ ٱلقُطْنِ أَوْ قُبَّعَةٌ مِنَ ٱلقَشِّ ، وَحِزامٌ بُنِّيٌّ وَعُقْدَةُ رَقَبَةٍ . وكانَتْ أَغْلَبُ ٱلجَماعاتِ تَحْمِلُ بُرْعُمَ وَرْدٍ كَشارَةٍ لَهُنَّ ، وٱخْتارَتْ بَعْضُ ٱلفِرَقِ حَبَّةَ ٱلبَلّوطِ . وصارَتِ ٱلبَراعِمُ تَخْضَعُ لِٱخْتِباراتِ مَهارَةٍ مُخْتَلِفَةٍ ،

وعِنْدَما يَبْلُغْنَ مُسْتَوى ٱلدَّرَجَةِ ٱلثّانِيَةِ يَحْصُلْنَ على شارَةٍ تُمَثِّلُ حَبَّةَ بَلّوطٍ مَعَ أَوْراقِها ، وَحينَ يَتَوَفَّرُ لَهُنَّ ٱلمَزيدُ مِنَ ٱلمَهارَةِ يُصْبِحْنَ «بَراعِمَ» مِنَ ٱلدَّرَجَةِ ٱلأُولى ويُضِفْنَ شِعارًا آخَرَ إِلى شارَةِ ٱلبَلّوطِ ٱلَّتي يَحْمِلْنَها .

وكانَ بَعْضُ ٱلأَشْياءِ ٱلَّتي تَعَلَّمَتْها «ٱلبَراعِمُ» في أَوائِلِ عَهْدِهِنَّ مُشابِهًا لِما تَتَعَلَّمُهُ ٱلزَّهَراتُ ٱليَوْمَ : إِعْدادُ ٱلمائِدَةِ ، لَفُّ طَرْدٍ لإِرْسالِهِ بِٱلبَريدِ أَوْ تَضْميدُ إِصْبَعٍ جَريحٍ . لٰكِنَّ بَعْضَ ٱلأَشْياءِ ٱلَّتي كُنَّ يَتَعَلَّمْنَ ٱلقِيامَ بِها هِيَ أَقَلُّ ٱسْتِعْمالاً بِٱلنِّسْبَةِ إِلى زَهَراتِ ٱليَوْمِ ، كَتَنْظيفِ ٱلسَّكاكينِ وٱلشُّوَكِ وٱلمَلاعِقِ ، لأَنَّ ٱلنّاسَ ما كانَ بِوُسْعِهِمْ آنَذاكَ شِراءُ أَدَواتٍ لا تَصْدَأُ كَما يَفْعَلونَ في هٰذِهِ ٱلأَيّامِ .

وكُنَّ يَتَعَلَّمْنَ كَذٰلِكَ كَيْفَ يَضْفِرْنَ شَعْرَهُنَّ ، فَقَدْ كانَ لِلْفَتَياتِ في ذٰلِكَ ٱلعَصْرِ ، أَيًّا كانَ عُمْرُهُنَّ ، شَعْرٌ طَويلٌ ، وكانَتْ فَتَياتُ ٱلمَدارِسِ يُعْرَفْنَ بِشَعْرِهِنَّ ٱلمَضْفورِ . وهٰكَذا كانَتِ «ٱلبُرْعُمَةُ» ٱلَّتي تَسْتَطيعُ ضَفْرَ شَعْرِها في ٱلصَّباحِ عَوْنًا كَبيرًا لِأُمٍّ كَثيرَةِ ٱلانْشِغالِ .

ومَعَ أَنَّ «ٱلبَراعِمَ» أَحْبَبْنَ أَنْ تَكونَ لَهُنَّ ٱجْتِماعاتُهُنَّ ٱلخاصَّةُ لِما كانَتْ تَحْفِلُ بِهِ تِلْكَ ٱلاجْتِماعاتُ مِنْ أَلْعابٍ وأَشْغالٍ مُثيرَةٍ ، إِلّا أَنَّهُنَّ لَمْ يَكُنَّ راضِياتٍ بِذٰلِكَ ٱلاسْمِ ٱلَّذي لَمْ يَجِدْ في آذانِهِنَّ ذٰلِكَ ٱلجَرْسَ ٱلبَهيجَ ٱلَّذي كانَ لِٱسْمِ ٱلمُرْشِداتِ . لَقَدْ أَرَدْنَ أَنْ يَكُنَّ مُرْشِداتٍ .

روبرت بادن باول

وكانَ رَأْيُ القائداتِ في حركةِ المُرْشِداتِ أنَّهُ لَيسَ مِنَ الصَّوابِ تَسْمِيَةُ البراعِمِ بصغيراتِ المُرْشِداتِ ، فَأَيُّ اسْمٍ يُطْلَقُ علَيْهِنَّ إذًا ؟ لَقَدِ اقْتُرِحَتْ مَجْموعةٌ مِنَ الأَسْماءِ مِثْلِ : النَّحلاتِ والقُبَّراتِ والدَّجاجاتِ الصَّغيراتِ والبراعِمِ الوَرْدِيَّةِ وسواها ، غيْرَ أنَّ أيًّا مِنْ هٰذِهِ الأَسْماءِ لَمْ يَكُنْ يروقُ لِتِلْكُمُ الفتيَاتِ المُمْتَلِئاتِ حَيَوِيَّةً واندفاعًا .

وكانَ مُؤَسِّسُ حَرَكَتَيِ الكشّافةِ والمُرْشِداتِ ، رُوبِرْت بادِن باول ، هُوَ الَّذي اقْتَرحَ لَهُنَّ اسْمَ «براوْنيز» أي الجنِّيّاتِ . وعَلَّلَ ذٰلِكَ باعْتِقادِ النّاسِ قديمًا أنَّ جنِّيّاتٍ كُنَّ يَدْخُلْنَ سِرًّا البُيوتَ الَّتي يَحتاجُ أَهْلُها إلى المُساعَدةِ ، فَيَقُمْنَ بِكُلِّ أنواعِ الأَشْغالِ المُفيدةِ والخدَماتِ المُفاجِئَةِ . وهكذا ارْتأى

أنَّ هٰذا الاسْمَ يُمْكِنُ أنْ يكونَ مُلائمًا لِلمُسْعِفاتِ الصَّغيراتِ المَرِحاتِ اللَّواتي بَرْهَنَّ فِعْلًا على اسْتِحْقاقِهِنَّ لِذٰلِكَ الاسْمِ .

ومَعَ أنَّ اسْمَ «براوْنيز» الَّذي اقْتَرَحَهُ بادِن باول عَمَّ الكثيرَ مِنْ أوْساطِ «البراعِمِ» ، إلّا أنَّ بَعْضَ الفِرَقِ احْتَفَظَتْ بالاسْمِ القديمِ . كما أنَّ بَعْضَ البُلْدانِ اخْتارَتْ لِبراعِمِها أسْماءً مُخْتَلِفَةً ، كما ستَقْرَأُ في مَكانٍ تالٍ مِنْ هٰذا الكِتابِ . وفي البلادِ العَرَبِيَّةِ نَجدُ أنَّ اسْمَ «الزَّهراتِ» هُوَ الَّذي يَغْلِبُ على فَتَياتِ هٰذِهِ الحَرَكَةِ .

وهٰكَذا راحَتْ أعْدادُ الزَّهَراتِ تَنْمو وتَزْدادُ ، إلى أنْ صارَتْ هٰذِهِ الحَرَكَةُ تَضُمُّ اليَوْمَ مِئاتِ الآلافِ مِنْهُنَّ في مُخْتَلِفِ أنْحاءِ العالَمِ .

وَبتحوُّل «ٱلبَراعِمِ» إلى «زَهَراتٍ»، جرَتْ بعْضُ ٱلتَّغْييراتِ ٱلتَّنظيميَّةِ، لكِنَّها طَبْعًا لَمْ تَتِمَّ كُلُّها دَفْعَةً واحِدَةً، بَلْ كانَتْ تَتِمُّ تَدْريجيًّا على مَمَرِّ ٱلسِّنينَ.

كانَتِ ٱلوَحْدَةُ ٱلكامِلَةُ مِنَ ٱلبَراعِمِ (وَهِيَ ما ٱصْطُلِحَ على تَسْمِيَتِه في ٱلبِلادِ ٱلعَرَبِيَّةِ بِٱلباقَةِ) تُقْسَمُ، شَأْنَها ٱليَوْمَ، إلى سُداسِيّاتٍ، تَمامًا كما تَتَكَوَّنُ فِرَقُ ٱلمُرْشِداتِ وٱلكَشّافَةِ مِنْ طَلائِعَ هِيَ تَجَمُّعاتٌ صَغيرَةٌ داخِلَ ٱلتَّجَمُّعِ ٱلكَبيرِ.

وكانَتْ سُداسِيّاتُ ٱلبَراعِمِ، ومِنْ ثَمَّ ٱلزَّهَرات، تُسَمّى بِأَسْماءِ ٱلشَّجَرِ. لكِنَّ ٱلوَحَداتِ ٱلَّتي تَسَمَّتْ بِٱسْمِ «بْراوْنيز» (أَيِ ٱلجِنِّيّاتِ) ٱتَّخَذَتْ لَها أَسْماءً مِنْ أَساطيرِ ٱلجِنِّ ٱلمَشْهورَةِ في بِلادِها.

كَذٰلِكَ تَغَيَّرَ ٱلزِّيُّ بِدَوْرِهِ تَدْريجيًّا. كانَتِ ٱلبَراعِمُ يَرْتَدينَ ٱلثَّوْبَ ٱلأَزْرَقَ كَٱلمُرْشِداتِ، فَتَغَيَّرَ هٰذا ٱلزِّيُّ كَذٰلِكَ مَعَ ٱلوَقْتِ وأَصْبَحَ لَوْنُ ٱلثَّوْبِ بُنِّيًّا. وكانَتِ ٱلزَّهَراتُ ٱلأَوائِلُ يَعْتَمِرْنَ قُبَّعاتٍ – غالِبًا ما تَكونُ مِنَ ٱلقَشِّ – في أَثْناءِ ٱلصَّيْفِ، فٱسْتُبْدِلَتْ هٰذه ٱلقُبَّعاتُ فيما بَعْدُ بِقَلانِسَ أَوْ طاقِيّاتٍ مِنَ ٱلصُّوفِ.

وَعِنْدَما كانَتِ ٱلفَتاةُ تَلْتَحِقُ بِٱلباقَةِ، كانَتِ «ٱليَمامَةُ» – وَهُوَ ٱلمُصْطَلَحُ ٱلعَرَبِيُّ ٱلَّذي يُطْلَقُ على قائِدَةِ ٱلباقَةِ – تَرْوي لَها قِصَّةَ ٱلجِنِّيّاتِ (ٱلبْراوْنيز) ٱلَّتي أَسْمى بادِن پاول «ٱلبَراعِمَ» بِٱسْمِها.

اليَمامَةُ تَرْوي قِصَّةَ الجِنِّيّاتِ

وَتَنْطَوي قِصَّةُ ٱلجِنِّيَاتِ عَلى قِصَّةِ عامِرٍ وَسَحَرَ ٱللَّذَيْنِ عاشا في كوخٍ بِجانِبِ ٱلغابَةِ ، وكانا كَسولَيْنِ أَنانِيَّيْنِ ، يُهْمِلانِ هِنْدامَهُما وَيَضِجّانِ بِٱسْتِمْرارٍ ، وكانَتْ أُمُّهُما تُحِبُّهُما كَثيرًا شَأْنَ ٱلأُمَّهاتِ جَميعِهِنَّ . ولكِنَّها أَحْيانًا كانَتْ تَتَبَرَّمُ بِهِما لِكَثْرَةِ ما كانَتْ تُوَجِّهُ إِليهما مِنْ نَصائِحَ وإِرْشاداتٍ لإِصْلاحِ حالِهِما دونَ نَتيجَةٍ حاسِمَةٍ . وذاتَ يَوْمٍ كانَ عامِرٌ وَسَحَرُ يَلْهُوانِ بِعُنْفٍ وَصَخَبٍ ، وكانَ سُلوكُهُما لا يَخْلو مِنَ ٱلخُشونَةِ وعَدَمِ ٱلمَسْؤوليَّةِ . فَقَدْ كَسَرا فِنْجانًا وصَحْنًا وَوَسَّخا ثِيابَهُما . وَٱلواقِعُ أَنَّهُما بَلَغا حَدًّا لا يُطاقُ مِنَ ٱلإِزْعاجِ . وَٱعْتَرى ٱلأُمَّ مِنْ جَرّاءِ ذٰلِكَ إِعْياءٌ وَضيقٌ شَديدانِ . لَقَدْ كانَ ٱلوَلَدانِ يَنْسَيانِ في أَثْناءِ لَعِبِهِما وَلَهْوِهِما ما يُسَبِّبانِهِ مِنْ تَعَبٍ وإِزْعاجٍ لِوالِدَتِهِما وَلِلآخَرينَ .

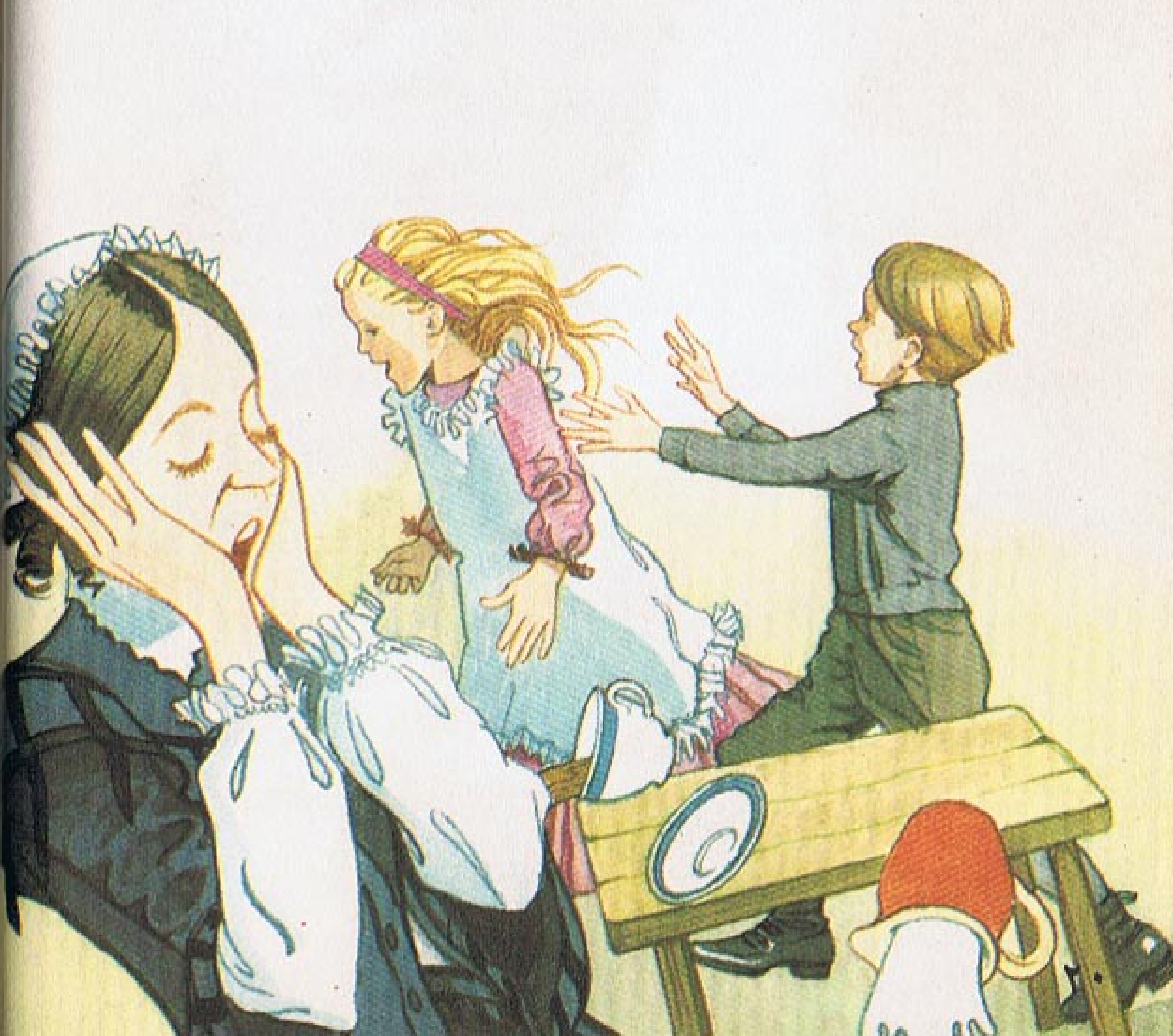

وَلَمّا لَمْ يَعُدْ بِوُسْعِ أُمِّهِما أَنْ تَتَحَمَّلَ ٱلمَزيدَ ، تَنَهَّدَتْ قائِلَةً : « رَحِمَ ٱللهُ أَيّامَ زَمانٍ ، كَمْ كانَتِ ٱلأُمورُ مُخْتَلِفَةً عِنْدَما كانَتْ عِنْدَنا جِنِّيَّةٌ (بْراوْني) في ٱلبَيْتِ ! » .

وَسَأَلَ عامِرٌ وَسَحَرُ بِلَهْفَةٍ : « مَنْ ؟ كَيْفَ ؟ » .

وأَوْضَحَتْ أُمُّهُما أَنَّ ٱلجِنِّيَّةَ مَخْلوقٌ صَغيرٌ كانَ يَأْتي إلى ٱلبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ أَحَدٌ فيهِ ، فَيُنَظِّفُ وَيُرَتِّبُ وَيَقومُ بِكُلِّ ٱلأَشْغالِ ٱلمُفيدَةِ ٱلَّتي تَتَعَلَّقُ بِٱلبَيْتِ وٱلحَديقَةِ ، وأَضافَتْ قائِلَةً إِنَّ هٰذا ٱلمَخْلوقَ كانَ يُسْعِدُ ٱلجَميعَ دونَ أَنْ يَراهُ أَحَدٌ ، إِذْ كانَ يَنْسَلُّ بَعيدًا قَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ مَنْ في ٱلبَيْتِ .

وَفَكَّرَ عامِرٌ وَسَحَرُ في نَفْسَيْهِما : ما أَرْوَعَ أَنْ تَكونَ لَدَيْهِما جِنِّيَّةٌ في ٱلبَيْتِ ، إِذَنْ لَأَراحَتْ والِدَتَهُما ولَجَنَّبَتْهُما ٱلقِيامَ بِأَشْغالٍ كَثيرَةٍ . وقـالا : « أَخْبِرينا كَيْفَ نَسْتَطيعُ ٱلعُثورَ عَلى جِنِّيَّةٍ » .

فَأَجابَتْ أُمُّهُما : « هُناكَ كائِنٌ واحِدٌ يَسْتَطيعُ أَنْ يُخْبِرَكُما ذٰلِكَ ، وَهُوَ ٱلبومَةُ ٱلبُنِّيَّةُ ٱلحَكيمَةُ في ٱلغابَةِ ، لِأَنَّها تَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ عَنِ ٱلجِنِّيّاتِ » .

وَٱسْتَطاعَتِ ٱلبومَةُ مُساعدَتَهما . أَمّا كَيْفَ عَثَرا عَلَيْها وماذا قالَتْ لَهُما وماذا طَلَبَتْ إِلَيْهِما أَنْ يَفْعَلا ، فهٰذِهِ أُمورٌ يَنْبَغي أَنْ تَعرِفْنَها ، أَيَّتُها ٱلعزيزاتُ ٱلصَّغيراتُ ، بِأَنْفُسِكُنَّ ، فَتَسْأَلْنَ يَمامَةَ أَنْ تَروِيَ لَكُنَّ بَقِيَّةَ ٱلقِصَّةِ ، أَوْ تَقْرَأْنَ كِتابَ «دَليلِ ٱلزَّهَراتِ» ، أَوْ تُصبِحْنَ أَنْفُسُكُنَّ «زَهَراتٍ» .

لَقَد ٱكْتَشَفَ عامِرٌ وسَحَرُ ٱلسِّرَّ فَصارا يَقومانِ باكِرًا ويُؤَدِّيانِ ٱلكَثيرَ مِنَ ٱلأَعْمالِ ٱلمَنْزِلِيَّةِ لِلأُمِّ ، فَيَجْمَعانِ لَها ٱلحَطَبَ أَوْ يُحضِرانِ ٱلماءَ – وكَمْ كانَتْ مُتْعَتُهُما عَظيمَةً عِنْدَما كانا يَرَيانِ بَريقَ ٱلسَّعادَةِ في عَيْنَيْ أُمِّهِما بِرُجوعِ ٱلجِنِّيَّةِ (بْراوْني) إلى سابِقِ عَهْدِها . وهكَذا تَخَلّى عامِرٌ وسَحَرُ عَنْ كَسَلِهِما وأَنانِيَّتِهِما وصارا وَلَدَيْنِ طَيِّبَيْنِ خَدومَيْنِ وَمُهَذَّبَيْنِ .

أَمّا ٱلآنَ ، وَقَدْ عَرَفْتُنَّ شَيْئًا عَنْ سَبَبِ تَسْمِيَةِ بادِن پاول لِلْبَراعِمِ بِٱلجِنِّيّاتِ (بْراوْنيز) ، فَلا بُدَّ أَنَّكُنَّ تَرْغَبْنَ في مَعْرِفَةِ ماذا يُسَمَّيْنَ في بُلْدانٍ أُخرى . إنَّ ٱلجِنِّيَّةَ ، في مَفْهومِ بادِن پاول ، مَخْلوقٌ صَغيرٌ وسَعيدٌ ، ولكِنَّ ٱلنّاسَ في بَعْضِ ٱلبُلْدانِ يَرْبطونَ بَيْنَ ٱلجِنِّيّاتِ وٱلعَفاريتِ ، ولِذا فإنَّ ٱسْمَ «ٱلجِنِّيَّةِ» قَدْ لا يَروقُ لَهُمْ . كَما إنَّ ٱلبومَةَ في بَعْضِ ٱلبُلْدانِ تُعْتَبَرُ مَجْلَبَةً لِسوءِ ٱلطّالِعِ ، ولِذا فَٱلنّاسُ فيها لا يَتَقَبَّلونَ قِصَّةَ ٱلبومَةِ ٱلحَكيمَةِ ٱلبُنِّيَّةِ ، ولا تَسْمِيَةَ قائِدَةِ ٱلزَّهَراتِ بِٱلبومَةِ ٱلبُنِّيَّةِ ٱلحَكيمَةِ مِنْ قِبَلِ أَفْرادِ ٱلباقَةِ .

«دُعْسوقَةٌ» مِنْ إيطاليا – لاحِظي قُبَّعَتَها ٱلَّتي تُشْبِهُ ذٰلِكَ ٱلنَّوْعَ مِنَ ٱلخَنافِسِ

وهكَذا وَجدَتْ بُلْدانٌ أُخرى أَسْماءً مُخْتَلِفَةً لِصَغيراتِ ٱلمُرْشِداتِ ، وكانَ عَلَيْها ٱلِاسْتِعانَةُ بِقَصَصٍ مُسْتَمَدَّةٍ مِنْ تُراثِها ٱلشَّعْبِيِّ لِشَرْحِ ٱلْأَسْبابِ ٱلَّتي دعَتْها لِٱخْتِيارِ تِلْكَ ٱلْأَسْماءِ .

فَفي ٱلبِلادِ ٱلعَرَبِيَّةِ يُطْلَقُ على فَتَياتِ ٱلحَرَكَةِ ٱلكَشْفِيَّةِ في هٰذِهِ ٱلسِّنِّ ٱسْمُ «ٱلزَّهَراتِ» ، كَما يُطْلَقُ عَلى قائِدَةِ باقَةِ ٱلزَّهَراتِ ٱسْمُ ٱليَمامَةِ . وفي سوِيْسرا تُسَمَّى ٱلزَّهَراتُ «ٱلأَجْنِحَةَ ٱلصَّغيرَةَ» ، ويُسَمَّى بَيْتُهُنَّ ٱلقَفيرَ . وتَرْوي قِصَّتُهُنَّ كَيْفَ أَنَّ عَدُوًّا مُحْتالًا دَخَلَ ٱلقَفيرَ مَرَّةً وَروى لِلنَّحلاتِ جُمْلَةً مِنَ ٱلْأَباطيلِ وَٱلمُغالَطاتِ داعِيًا إِيّاها إِلى ٱلبِطالَةِ وَٱلكَسَلِ وَٱلْأَنانِيَّةِ – ولٰكِنَّ ٱلنَّحلاتِ تَعاوَنَتْ لِإِخْراجِهِ مِنَ ٱلقَفيرِ وتابَعَتْ نَشاطَها وحَياتَها الِاجْتِماعِيَّةَ ٱلَّتي تُشْتَهَرُ بِها ٱلنَّحْلُ .

وتَظْهَرُ في ٱلصّورَةِ ٱلمَنْشورَةِ على ٱلصَّفْحَةِ ٱلمُقابِلَةِ دُعْسوقَةٌ مِنَ ٱلزَّهَراتِ ٱلإِيطالِيّاتِ تَعْتَمِرُ قُبَّعَةً حَمْراءَ عَلَيْها سَبْعُ رُقَطٍ سودٍ تُشْبِهُ نُقَطَ ٱلدُّعْسوقَةِ وتُذَكِّرُهُنَّ بِبُنودِ قانونِهِنَّ ٱلسَّبْعَةِ .

وَتُسَمَّى ٱلزَّهَراتُ ٱلباكِسْتانِيّاتُ «ٱلعَصافيرَ ٱلزُّرْقَ» ، لِأَنَّ ٱلعُصْفورَ ٱلأَزْرَقَ في أَساطيرِ ٱلباكِسْتانِ يَجْلُبُ ٱلسَّعادَةَ ، وقائِدَةُ باقَتِهِنَّ تُدْعى «ٱلعُصْفورَةَ ٱلحَكيمَةَ» . وفي ٱلهِنْدِ يُسَمَّيْنَ «ٱلبَلابِلَ» ، وَهِيَ طُيورٌ صَغيرَةٌ بَهيجَةٌ تُحِبُّ أَنْ تَطيرَ أَسْرابًا ، وَلِذا فَإِنَّ هٰذِهِ ٱلباقاتِ تُدْعى «ٱلأَسْرابَ» أَيْضًا .

وأَغْلَبُ ٱلفَتَياتِ في ٱلباكِسْتانِ وٱلهِنْدِ يُرْسِلْنَ شَعْرَهُنَّ طَويلًا ، ولِذا فإِنَّ إِحْدى ٱلمَهاراتِ ٱلَّتي تَتَعَلَّمُها «ٱلعُصْفورَةُ ٱلزَّرْقاءُ» أَوِ «ٱلبُلْبُلُ» هِيَ كَيْفَ تَضْفُرُ شَعْرَها أَوْ شَعْرَ أُخْتِها بِإِتْقانٍ .

وَتَسْتَمْتِعُ مُعْظَمُ ٱلزَّهَراتِ بِحَياةِ ٱلخَلاءِ وٱلهَواءِ ٱلطَّلْقِ ، وَلٰكِنَّ ٱلزَّهَراتِ في ٱلبُلْدانِ ٱلحارَّةِ يَبْتَهِجْنَ في ٱللِّقاءِ تَحْتَ ظِلِّ ٱلأَشْجارِ أَوْ عَلى شُرْفَةٍ مَسْقوفَةٍ تَلافِيًا لِحَرارَةِ ٱلشَّمْسِ ٱللّاهِبَةِ .

وهكَذا فَإِنَّ «ٱلأَشِعَّةَ» ، وَهُنَّ زَهَراتُ بَعْضِ ٱلجُزُرِ في ٱلمُحيطِ ٱلهادي ، يَجْتَمِعْنَ غالِبًا في مُعَرَّشٍ فَسيحٍ مُغَطًّى بِٱلقَشِّ ، وفي ظِلالِ هٰذا ٱلمَكانِ يَكونُ ٱلجَوُّ رَطْبًا مِمّا يُسَهِّلُ مُزاوَلَةَ ٱلأَلْعابِ . وَتُحِبُّ «ٱلأَشِعَّةُ» صُنْعَ ٱلأَشْياءِ ، تَمامًا كَما تَفْعَلُ ٱلزَّهَراتُ في كُلِّ مَكانٍ . وهُنَّ بارِعاتٌ في حِياكَةِ ٱلحُصُرِ وٱلسِّلالِ مِنْ سَعَفِ جَوْزِ ٱلهِنْدِ .

وَتُسَمّى سُداسِيّاتُ «ٱلأَشِعَّةِ» في هٰذِهِ ٱلجُزُرِ بِأَسْماءٍ مِنَ ٱلطَّبيعَةِ كَٱلرّيحِ وٱلنُّجومِ وٱللَّهَبِ وأَشِعَّةِ ٱلقَمَرِ وَقَطَراتِ ٱلمَطَرِ وٱلأَمْواجِ وأَقْواسِ قُزَحٍ وٱلغُيومِ .

وَتُدْعى زَهَراتُ سْوازِيلَنْد «ٱلغِرْبانَ ٱلزُّرْقَ» . وٱلغُرابُ ٱلأَزْرَقُ هُوَ ٱلشِّعارُ ٱلَّذي يُزَيِّنُ رايَةَ تِلْكَ ٱلبِلادِ . وَلِهٰذا ٱلطّائِرِ ٱلجَميلِ جَناحانِ أَزْرَقانِ ، وَلِذٰلِكَ فَإِنَّ «ٱلغِرْبانَ ٱلزُّرْقَ» يَرْتَدينَ زِيًّا أَزْرَقَ ٱللَّوْنِ .

وَتُسَمّى قائِدَةُ سِرْبِ «ٱلغِرْبانِ ٱلزُّرْقِ» ٱلعُصْفورَةَ ٱلحَكيمَةَ . وَيُقَسَّمُ كُلُّ سِرْبٍ إِلى أَعْشاشٍ ، يُسَمّى كُلُّ عُشٍّ مِنْها بِٱسْمِ شَجَرَةٍ مَعْروفَةِ ٱللَّوْنِ وَيَجْتَمِعُ بِقُرْبِها . وهكَذا فَإِنَّ ٱلعُشَّ ٱلأَزْرَقَ يَجْتَمِعُ قُرْبَ شَجَرَةِ ٱلصَّمْغِ ٱلزَّرْقاءِ ، وٱلعُشَّ ٱلأَصْفَرَ عِنْدَ شَجَرَةِ ٱلعُصْفُرِ ٱلصَّفْراءِ ، وهَلُمَّ جَرًّا .

وٱلزَّهَراتُ ٱليونانِيّاتُ يُسَمَّيْنَ أَيْضًا بِأَسْماءِ ٱلطُّيورِ ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهِنَّ عادَةً أَسْماءُ ٱلطُّيورِ ٱلصَّغيرَةِ .

زَهْرَةٌ مِنْ هولَنْدا – بِلادِ ٱلطَّواحينِ ٱلهَوائِيَّةِ

إنَّ لِلزَّهَراتِ صَديقاتٍ في مُخْتَلِفِ أَنْحاءِ العالَمِ ، وأيًّا كانَ ٱسْمُهُنَّ أَوْ لَوْنُ ٱلزِّيِّ ٱلَّذي يَرْتَدينَ أَوِ المكانُ ٱلَّذي يَجْتَمِعْنَ فيهِ ، فإنَّهُنَّ مُتَشابِهاتٌ جَميعُهُنَّ ، لِأَنَّهُنَّ يَرْتَبِطْنَ جَميعُهُنَّ بِالوَعْدِ على أَنْ يَبْذُلْنَ جُهْدَهُنَّ لِمُساعَدَةِ ٱلآخَرينَ .

والحَقيقَةُ أَنَّ «ٱلوَعْدَ» هُوَ ٱلَّذي يَجْعَلُ مِنَ ٱلفَتاةِ زَهْرَةً أَوْ دُعْسوقَةً أَوْ نَحْلَةً .

وَ «ٱلوَعْدُ» هُوَ أَمْرٌ بالِغُ ٱلأَهَمِّيَّةِ ، لِأَنَّ ٱلحِفاظَ عَلَيْهِ يُصْبِحُ واجِبًا بَعْدَ أَدائِهِ . طَبْعًا إنَّ لِبَعْضِ ٱلوُعودِ في حَياتِنا ٱليَوْمِيَّةِ حَياةً قَصيرَةً ، كَٱلوَعْدِ ٱلَّذي تَقْطَعُهُ فَتاةٌ لِمُعَلِّمَتِها بِأَلَّا تَتَكَلَّمَ وَهْيَ خارِجَ ٱلصَّفِّ ، فَذلِكَ وَعْدٌ قَصيرُ ٱلأَمَدِ .

ولكِنَّ «ٱلوَعْدَ» ٱلَّذي تَقْطَعُهُ «ٱلزَّهْرَةُ» عَلى نَفْسِها يَدومُ طَوالَ حَياتِها ، وَلِذا فإنَّ عَلَيْها أَنْ تَكونَ واثِقَةً مِنْ تَفَهُّمِها لِما تَعِدُ بِهِ حينَ تُؤَدِّيهِ .

وَهْيَ في ٱلواقِعِ تَتَعَلَّمُ ٱلكَثيرَ عَنْ هٰذا «ٱلوَعْدِ» وَعَمّا تَقومُ بِهِ ٱلزَّهَراتُ مِنْ أَعْمالٍ مُثيرَةٍ خِلالَ ٱلأَسابيعِ ٱلأُولى ٱلَّتي تَحْضُرُ فيها ٱلزَّهْرَةُ ٱلمُرَشَّحَةُ ٱجْتِماعاتِ «ٱلباقَةِ» ، وٱلَّتي تُقَرِّرُ خِلالَها ما إذا كانَتْ تَرْغَبُ حَقًّا في الِانْضِمامِ إلى باقَةِ ٱلزَّهَراتِ .

وٱلزَّهْرَةُ ٱلجَديدَةُ تَرْتَدي زِيَّها ٱلرَّسْمِيَّ أَوَّلَ مَرَّةٍ في يَوْمٍ خاصٍّ تَجْري فيهِ حَفْلَةُ أَداءِ «ٱلوَعْدِ» . وَهْوَ يَوْمٌ خاصٌّ حَقًّا ، لِأَنَّهُ ٱليَوْمُ ٱلَّذي تُؤَدّي فيهِ ٱلمُرَشَّحَةُ وَعْدَها كَزَهْرَةٍ في حَرَكَةِ ٱلمُرْشِداتِ ، وتَتَلَقّى شارَةَ ٱلزَّهَراتِ . وتَرَيْنَ في ٱلصَّفْحَةِ ٱلمُقابِلَةِ مَنْظَرًا لِمِثْلِ هٰذا الِاحْتِفالِ .

وتَعِدُ ٱلزَّهْرَةُ ٱلجَديدَةُ أَنْ تَبْذُلَ جُهْدَها لِلمُحافَظَةِ عَلى ذٰلِكَ ٱلوَعْدِ ، وَهْيَ طَوالَ بَقائِها في ٱلباقَةِ تَتَعَلَّمُ ٱلمَزيدَ عَنِ ٱلوَسائِلِ ٱلَّتي تُساعِدُها في ذٰلِكَ .

ويُلاحظُ أنَّ ٱلزَّهْرةَ تعِدُ بأنْ تبْذُلَ جُهْدَها ، ذلكَ أنَّ مُجرَّدَ ٱلوَعْدِ ٱلكَبيرِ لا يَعْني تَحَوُّلَ ٱلفتاةِ إلى زَهْرةٍ كامِلةٍ في ٱلحالِ ، ولكنَّ ٱلوَعْدَ يَعْني أنَّها سَتُحاوِلُ قَدْرَ ٱسْتِطاعَتِها أنْ تَعْمَلَ وتَتَصَرَّفَ على نَحْوٍ تكونُ مَعَهُ دائِمًا أفْضَلَ ما تَسْتَطيعُ أنْ تكونَ ، لا في ٱجْتِماعاتِ ٱلزَّهَراتِ أوْ في ٱلمُناسَباتِ ٱلخاصَّةِ بِهِنَّ فَقَطْ ، بَلْ في كُلِّ زَمانٍ ومَكانٍ .

وٱلقِسْمُ ٱلأوَّلُ مِنَ ٱلوَعْدِ ٱلَّذي تَقْطَعُهُ ٱلزَّهْرَةُ هُوَ أنْ تَقومَ بِواجِبِها نَحْوَ ٱللهِ . وَثَمَّةَ عِدَّةُ طُرُقٍ لِكَيْ تُنْجِزَ ٱلزَّهْرَةُ ذلِكَ . فَهِيَ تَسْتَطيعُ ٱلذَّهابَ بِٱنْتِظامٍ إلى أماكِنِ ٱلعِبادَةِ لِكَيْ تَتَعَرَّفَ أكْثَرَ فَأكْثَرَ إلى واجِباتِها تُجاهَ ٱلإلٰهِ ٱلرَّحيمِ وإلى ٱلنَّحْوِ ٱلَّذي يُريدُها أنْ تُسَيِّرَ حَياتَها . وكَما تَتَحَدَّثُ ٱلزَّهْرَةُ إلى صَديقَتِها ٱلحَميمَةِ وتُشارِكُها في ٱلسَّرَّاءِ وٱلضَّرَّاءِ ، فَهِيَ تُصارِحُ خالِقَها ، سُبْحانَهُ وتَعالى ، بِكُلِّ ما يَخْتَلِجُ في نَفْسِها لِأنَّهُ مَرْجِعُها ٱلأمْثَلُ ، وَهِيَ تَفْعَلُ ذلِكَ مِنْ خِلالِ صَلَواتِها ومُناجاتِها لِلخالِقِ ٱلعَظيمِ .

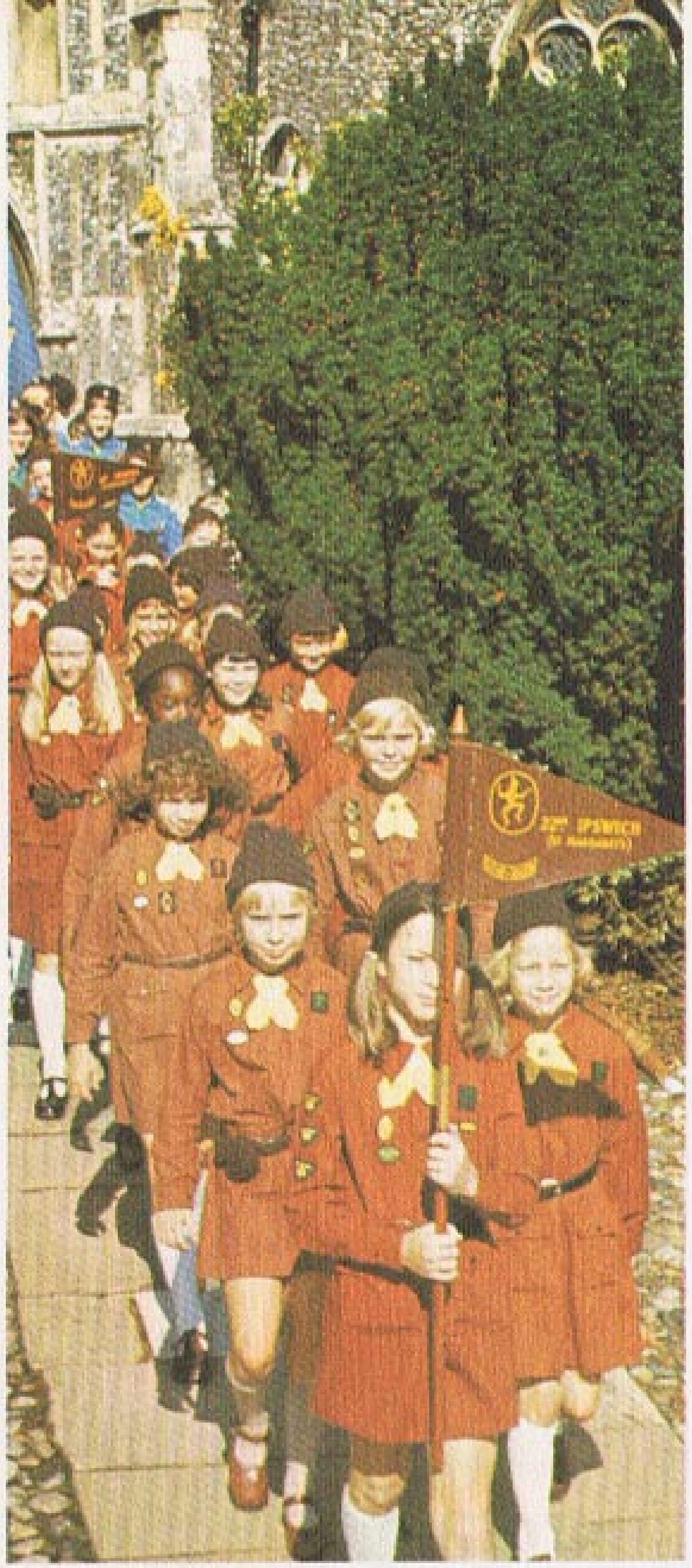

ولَمّا كانَتِ ٱلزَّهْرَةُ عَلى ٱسْتِعْدادٍ دائِمٍ لِخِدْمَةِ ٱلآخَرينَ ومُساعَدَتِهِمْ ، فَإنَّها لِخِدْمَةِ ٱلخالِقِ ومُساعَدَةِ عِبادِهِ وٱبْتِغاءِ رِضْوانِهِ أكْثَرُ ٱنْدِفاعًا وحَماسَةً . وما مُواساةُ ٱلمَريضِ ومُعاوَنَةُ ٱلضَّعيفِ وٱلرَّأفَةُ بِٱلمِسْكينِ إلّا بَعْضُ هٰذِهِ ٱلخَدَماتِ .

وَثَمَّةَ طَريقَةٌ أُخْرى لِقِيامِ ٱلزَّهْرَةِ بِواجِبِها نَحْوَ ٱللهِ ، وَهِيَ أنْ تَكونَ هِيَ نَفْسُها مَرِحَةً مُتَفائِلَةً بَعيدَةً عَنِ ٱلتَّبَرُّمِ وٱلشَّكْوى . فَٱلزَّهْرَةُ ٱلسَّعيدَةُ ٱلمُبْتَسِمَةُ تَجْعَلُ مَنْ حَوْلَها يَشْعُرُ هُوَ أيْضًا بِٱلبَهْجَةِ وٱلسَّعادَةِ وٱلزَّهْرَةُ ٱلَّتي تُقْبِلُ عَلى أيِّ عَمَلٍ بِرِضًا وحُبورٍ ودونَ تَأفُّفٍ ، هِيَ حَقًّا إنْسانٌ خَلوقٌ يَحْسُنُ ٱلتَّعَرُّفُ إلَيْهِ .

وَبَعْضُ ٱلزَّهَراتِ بارِعاتٌ في ٱلكِتابَةِ وٱلإنْشاءِ ، وَلِذا تَكْتُبُ ٱلزَّهْرَةُ أحْيانًا دُعاءً لِلباقَةِ تَتْلوهُ ٱلزَّهَراتُ في أثْناءِ ٱجْتِماعِهِنَّ ، وَقَدْ يَكونُ هٰذا ٱلدُّعاءُ صَلاةَ شُكْرٍ أوْ دُعاءً تَسْألُ ٱللهَ فيهِ ٱلخَيْرَ وٱلعَوْنَ لِلآخَرينَ .

وَٱلزَّهْرَةُ في ٱلبِلادِ ٱلعَرَبِيَّةِ تُجَسِّدُ في وَعْدِها كُلَّ هٰذِهِ ٱلأُمور حِيْنَ تُؤَدّي ٱلوَعْدَ قائِلَةً : «أَعِدُ بِأَنْ أَبْذُلَ جُهْدي في : (١) أَنْ أَقومَ بِواجِبي نَحْوَ ٱللهِ وَٱلوَطَنِ ، (٢) أَنْ أَتَمَسَّكَ بِقانونِ ٱلزَّهَراتِ وَأَعْمَلَ خَيْرًا كُلَّ يَوْمٍ » .

وَيَتَلَخَّصُ قانونُ ٱلزَّهَراتِ ٱلمُشارُ إِلَيْهِ في ٱلوَعْدِ بِما يَلي : (١) ٱلزَّهْرَةُ تُطيعُ ٱليَمامَةَ ،(٢) ٱلزَّهْرَةُ لا تُطيعُ نَفْسَها .

وَٱلزَّهْرَةُ ٱلعَرَبِيَّةُ حَيْثُما كانَتْ تَعْمَلُ كَمُواطِنَةٍ صالِحَةٍ شِعارُها «مَحَبَّةُ ٱلنّاسِ» ، وَٱلعَمَلُ لِما فيهِ خَيْرُ ٱلوَطَنِ وَٱلمُواطِنينَ .

وهكَذا فَإِنَّ ٱلزَّهْرَةَ تَلْتَزِمُ بِواجِباتِ ٱلمُواطِنِيَّةِ ٱلصّالِحَةِ ، وَتُشَجِّعُ ٱلآخَرينَ عَلى ٱلِالْتِزامِ بِها .

فَٱلنّاسُ أَحْيانًا يَتَجاهَلونَ بَسائِطَ هٰذِهِ ٱلمُواطِنِيَّةِ ٱلَّتي يَجِبُ أَنْ نُمارِسَها دائِمًا في ٱلِامْتِثالِ لِأَنْظِمَةِ ٱلطَّريقِ وفي ٱلمُحافَظَةِ عَلى مُمْتَلَكاتِ ٱلآخَرينَ ، كَمُراعاةِ حُقولِ ٱلقَرْيَةِ ، وَعَدَمِ تَخْريبِ سِياجاتِها أَوْ تَرْكِ ٱلكِلابِ تَسْرَحُ بِحُرِّيَّةٍ فيها أَوِ ٱلسَّماحِ لِأَنْفُسِنا بِٱللَّعِبِ في ٱلحُقولِ ٱلَّتي تَنْمو فيها ٱلمَحاصيلُ . وَهُنالِكَ نَواحٍ أُخْرى تَتَجَلّى فيها روحُ ٱلخِدْمَةِ وَٱلمُواطِنِيَّةِ ٱلصّالِحَةِ تَتَمَثَّلُ في ٱلتِقاطِ ٱلنُّفاياتِ وَٱلِامْتِناعِ عَنْ رَمْيِها ، وفي ٱلحِرْصِ عَلى إِطاعَةِ ٱلشُّرْطِيِّ في ٱلشّارِعِ أَوِ ٱلمَسْؤولِ في ٱلمَدْرَسَةِ .

وَبِوُسْعِ ٱلزَّهْرَةِ أَيْضًا أَنْ تَخْدُمَ ٱلوَطَنَ بِحُسْنِ ٱسْتِقْبالِ ٱلوافِدينَ إِلَيْهِ ،

خاصَّةً ٱلوافِداتِ إِلى صَفِّها في ٱلمَدْرَسَةِ أَوْ إِلى باقَةِ ٱلزَّهَراتِ ، ٱللَّواتي يَأْتِيْنَ مِنْ بُلْدانٍ أُخْرى لِزِيارَةِ مَوْطِنِها .

ٱلتَّرْحيبُ بِٱلزَّهَراتِ ٱلجُدُدِ إِلى ٱلباقَةِ

اَلزَّهَراتُ في إحْدى أَلْعابِهِنَّ

وَٱلزَّهْرَةُ تَبْحَثُ دائِمًا عَنِ ٱلطَّريقَةِ ٱلَّتي تُمَكِّنُها مِنْ مُساعَدَةِ ٱلآخَرينَ ، ولا سِيَّما ٱلأَقْرَبينَ مِنْهُمْ . وَلِكَيْ تَكونَ ٱلزَّهْرَةُ قادِرَةً فِعْلًا عَلى تَقْديمِ ٱلعَوْنِ ، يَجِبُ أَنْ تَتَعَلَّمَ أَداءَ ٱلأَعْمالِ عَلى ٱلوَجْهِ ٱلصَّحيحِ ، وإلّا كانَتْ مَصْدَرَ إزْعاجٍ ، بَدَلَ أَنْ تَكونَ مَصْدَرَ عَوْنٍ ، تَمامًا كَما كانَتْ حالُ عامِرٍ وسَحَرَ في أَوَّلِ ٱلأَمْرِ .

فَٱلزَّهْرَةُ مَثَلًا تَتَعَلَّمُ كَيْفَ تَغْسِلُ ٱلصُّحونَ وتُنَظِّفُ مِغْسَلَةَ ٱلمَطْبَخِ بَعْدَ ذلِكَ . وَهِيَ تَتَعَلَّمُ أَنْ تُنَظِّفَ ٱلحَمّامَ وَحَوْضَ ٱلمِغْسَلَةِ ، وتَكْتَشِفُ كَمْ تَبْدو ٱلثِّيابُ أَكْثَرَ جَمالًا إذا ما كُوِيَتْ بِعِنايَةٍ ، وكَمْ هُوَ رائِعٌ مَنْظَرُ ٱلطّاوِلَةِ ٱلنَّظيفَةِ ٱلمُلَمَّعَةِ .

وَهِيَ تُسَرُّ عِنْدَما تَسْمَعُ أَحَدَهُم يُطْري هِنْدامَها ونَظافَةَ حِذائِها ، وتَهْتَزُّ طَرَبًا عِنْدَما يُفاجَأُ أَبوها أَوْ أَخوها ٱلأَكْبَرُ لِقِيامِها بِتَنْظيفِ حِذائِهِ سِرًّا .

وَتَتَعَلَّمُ ٱلزَّهَراتُ أَيْضًا كَيْفَ يُوَضِّبْنَ ٱلطُّرودَ ٱلبَريدِيَّةَ بِمَهارَةٍ في ٱلأَعْيادِ وفي ٱلمُناسَباتِ ٱلأُخْرى ، مِمّا يُؤَدّي خِدْمَةً جَليلَةً لِمَرْكَزِ ٱلبَريدِ ٱلَّذي يَعْمَلُ فَوقَ طاقَتِهِ في مِثْلِ تِلْكَ ٱلمُناسَباتِ .

وَتَعْمَلُ ٱلزَّهْرَةُ عَلى ٱسْتِنْباطِ أَفْضَلِ ٱلوَسائِلِ وأَنْجَعِها لِتَجَنُّبِ ٱلحَوادِثِ في ٱلمَنْزِلِ ، فَتَحْرِصُ على مُراقَبَةِ ٱلنّارِ وعَلى عَدَمِ إبْقاءِ ٱلسَّكاكينِ في مُتَناوَلِ ٱليَدِ ، وَهِيَ تَبْذُلُ جُهْدَها في إبْقاءِ لُعَبِها ودُماها مُرَتَّبَةً في أَماكِنِها لا مُبَعْثَرَةً هُنا وهُناكَ ، كَيْ لا يَقَعَ أَحَدُهُمْ فَوْقَها .

وَهِيَ تَتَعَلَّمُ ٱلطَّهْوَ أَيْضًا ، لا سَلْقَ ٱلبَطاطا وٱلبَيْضِ والخَضْراواتِ فَقَطْ ، بَلْ أَيْضًا إعْدادَ ٱلمَآكِلِ ٱلشَّهِيَّةِ كَقِطَعِ ٱلحَلْوى ٱلَّتي تَسْتَطيعُ تَقْديمَها لِلضُّيوفِ في حَفَلاتِها ٱلخاصَّةِ ، أَوْ في ٱحْتِفالاتِ ٱلباقَةِ .

أَجَلْ ، إِنَّ الزَّهَراتِ دائِماتُ الانْشِغالِ والحَرَكَةِ ، ومِنْ أَجْلِ ذلِكَ هُنَّ سَعيداتٌ . إِنَّ ثَمَّةَ أَشْياءَ مُثيرَةً يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَها الإِنْسانُ في الحَياةِ ، والزَّهْرَةُ تَكْتَشِفُ دائِمًا أَشْياءَ جَديدَةً مُثيرَةً ومُسَلِّيَةً تَقومُ بِها .

والزَّهَراتُ يَسْتَمْتِعْنَ بِصُنْعِ أَشْياءَ يُقَدِّمْنَها هَدايا إِلى الآخَرينَ ، كالمُؤَشِّراتِ الَّتي تُوضَعُ في الكُتُبِ ، وأَغْطِيَةِ أَباريقِ الشّايِ ، وبِطاقاتِ التَّهْنِئَةِ ، والدُّمى لِلأَطْفالِ الصِّغارِ . وبِما أَنَّ الزَّهْرَةَ تَحْرِصُ عَلى إِتْقانِ عَمَلِها ، فَقَدْ يَهُمُّها أَنْ تَتَعَلَّمَ كَيْفَ تَحوكُ وتَخيطُ ، وكَيْفَ تَسْتَعْمِلُ أَدَواتِ النِّجارَةِ العادِيَّةَ البَسيطَةَ .

زَهَراتٌ يُقَدِّمْنَ بَطّانِيَّةً نَسَجْنَها مِنْ تَرابيعِ الصّوفِ إِلى المُسْتَشْفى المَحَلِّيِّ

والزَّهَراتُ يَهْوَيْنَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ حَياةَ الخَلاءِ مَعَ الطَّبيعَةِ ، ويَجُبْنَ الحَدائِقَ العامَّةَ والبَساتينَ والمَناطِقَ الرّيفِيَّةَ ، ويَتَسَلَّيْنَ بِاقْتِفاءِ الأَثَرِ . وأَحْيانًا تُمَثِّلُ إِحْداهُنَّ دَوْرَ الإِوَزَّةِ الذَّهَبِيَّةِ ، فَتَتْرُكُ وَراءَها أَرْياشًا صَفْراءَ لِتَهْتَدِيَ بِها الزَّهَراتُ الأُخَرُ ، وتَقودَهُنَّ في نِهايَةِ المَطافِ إِلى الكَنْزِ الدَّفينِ .

ومِنَ الأَشْياءِ المُثيرَةِ حَقًّا أَنْ يُراقِبَ الإِنْسانُ نَبْتَةً تَنْمو مِنْ بِزْرَةٍ أَوْ بَصَلَةٍ ، ولِذا فالزَّهَراتُ بارِعاتٌ في العِنايَةِ بالنَّباتِ ، وفي صُنْعِ نَماذِجِ الحَدائِقِ المُصَغَّرَةِ الجَذّابَةِ . وقَدِ اسْتَمْتَعَ كَثيرونَ مِنَ المَرْضى في المُسْتَشْفَياتِ أَوْ في البُيوتِ فِعْلًا بِهَدايا مِنْ هٰذا النَّوْعِ .

والزَّهْرَةُ تَهْوى جَمْعَ الأَشْياءِ ، سَواءٌ ما يُجْمَعُ مِنْها في الخارِجِ ، كَأَوْراقِ الشَّجَرِ والأَزْهارِ والأَرْياشِ والأَصْدافِ والأَحْجارِ ، أَوْ ما يُجْمَعُ مِنْها في الدّاخِلِ ، كالطَّوابِعِ والبِطاقاتِ البَريدِيَّةِ وأَخْتامِ البَريدِ .

وكَيْ يَتَسَنّى لِلزَّهْرَةِ أَنْ تَقومَ بِهٰذِهِ الأَعْمالِ المُفيدَةِ ، يَنْبَغي لَها أَنْ تُحافِظَ عَلى لِياقَتِها . فَهِيَ واعِيَةٌ لِضَرورَةِ العِنايَةِ بِأَسْنانِها وبِنَظافَةِ جِسْمِها وجِلْدِها وشَعْرِها ومُلِمَّةٌ بالوَسائِلِ الكَفيلَةِ بِذلِكَ . وهِيَ تُمارِسُ مِنَ الأَلْعابِ ما يُساعِدُها عَلى شَحْذِ حَواسِّها مِنْ حَيْثُ دِقَّةُ المُلاحَظَةِ أَوْ إِرْهافُ السَّمْعِ أَوْ تَعَرُّفُ الأَشْياءِ مُغْمَضَةَ العَيْنَيْنِ بالشَّمِّ .

والزَّهَراتُ يُمارِسْنَ أَلْعابًا شَتّى ضِمْنَ الباقَةِ أَوْ في السُّداسِيّاتِ ، وأَحْيانًا أُخْرى بِمُفْرَدِهِنَّ . وكَثيرًا ما نَدْهَشُ لِكَثْرَةِ الأُمورِ الَّتي يُمْكِنُ تَعَلُّمُها مِنْ خِلالِ لُعْبَةٍ مِنَ الأَلْعابِ .

وغالبًا ما يكونُ لدى الزَّهراتِ ، كباقةٍ ، موضوعاتٌ يبحثنَها أو مشاريعُ خاصّةٌ يخطّطنَ لها تُعرفُ بـ «مغامراتِ الزَّهراتِ المرحةِ» . وفي هذهِ الحالِ يجتمعنَ للنِّقاشِ والتَّذاكرِ في حلقاتِ مداولةٍ تشبهُ اجتماعاتِ الهنودِ الحمرِ حينما كانوا يتحلّقونَ لمناقشةِ شؤونِ القبيلةِ ، فتجلسُ الباقةُ في شكلِ حلقةٍ بحيثُ تكونُ الزَّهراتُ متلاصقاتٍ كي تسمعَ كلٌّ منهنَّ ما يقالُ وتتاحَ لها فرصةُ إبداءِ الرَّأيِ فيهِ .

وفي مثلِ هذهِ المداولاتِ تخطّطُ الباقةُ لأعمالٍ خيريّةٍ كصنعِ البطّانيّاتِ المجدّلةِ ، أو تنظيمِ حفلةٍ موسيقيّةٍ ينفقُ ريعُها على المسنّينَ أو ثمنًا لدمًى تقدَّمُ إلى أطفالٍ محتاجينَ ، أو يخطّطنَ لإقامةِ سوقٍ خيريّةٍ يخصّصُ ريعُها لتدريبِ كلبٍ لأحدِ العميانِ أو لشراءِ آلةٍ خاصّةٍ تمكّنُ ولدًا أصمَّ منْ تعلّمِ القراءةِ أو النّطقِ .

وكثيرًا ما تتحوّلُ مغامرةٌ للباقةِ في سبيلِ عملٍ خيريٍّ إلى حدثٍ اجتماعيٍّ يشملُ الكبارَ أيضًا – كما حدثَ مرّةً عندما قرّرتْ باقةٌ طلاءَ بوّابةِ حديقةٍ تملكُها امرأةٌ عجوزٌ ، ممّا استدعى طلاءَ سياجِ الحديقةِ كلِّهِ . ولتحقيقِ ذلكَ ، كانَ على الزَّهراتِ شراءُ الطِّلاءِ وتوفيرُ المالِ اللازمِ واكتشافُ الطّريقةِ الصّحيحةِ للقيامِ بهذا العملِ ، وكانَ لا بدَّ منْ تدخُّلِ الآباءِ لإرشادهنَّ وتوجيهِهنَّ .

وفي مشروعٍ آخرَ أخذتْ باقةٌ أخرى على عاتقِها جمعَ البطّانيّاتِ القديمةِ واستصلاحَ الأجزاءِ الصّالحةِ منها وخياطتَها ثمّ تقديمَها إلى مستشفى الحيواناتِ في البلدةِ . وتلا ذلكَ دعوةٌ منَ الطّبيبِ البيطريِّ المسؤولِ لزيارةِ المستشفى

ومعاينةِ البطّانيّاتِ والحيواناتِ المستفيدةِ منها . فما كانَ منْ زهراتِ الباقةِ إلّا أنْ بذلْنَ مزيدًا منَ الجهدِ لجمعِ المالِ ومساعدةِ الحيواناتِ المسكينةِ في ذلكَ المستشفى .

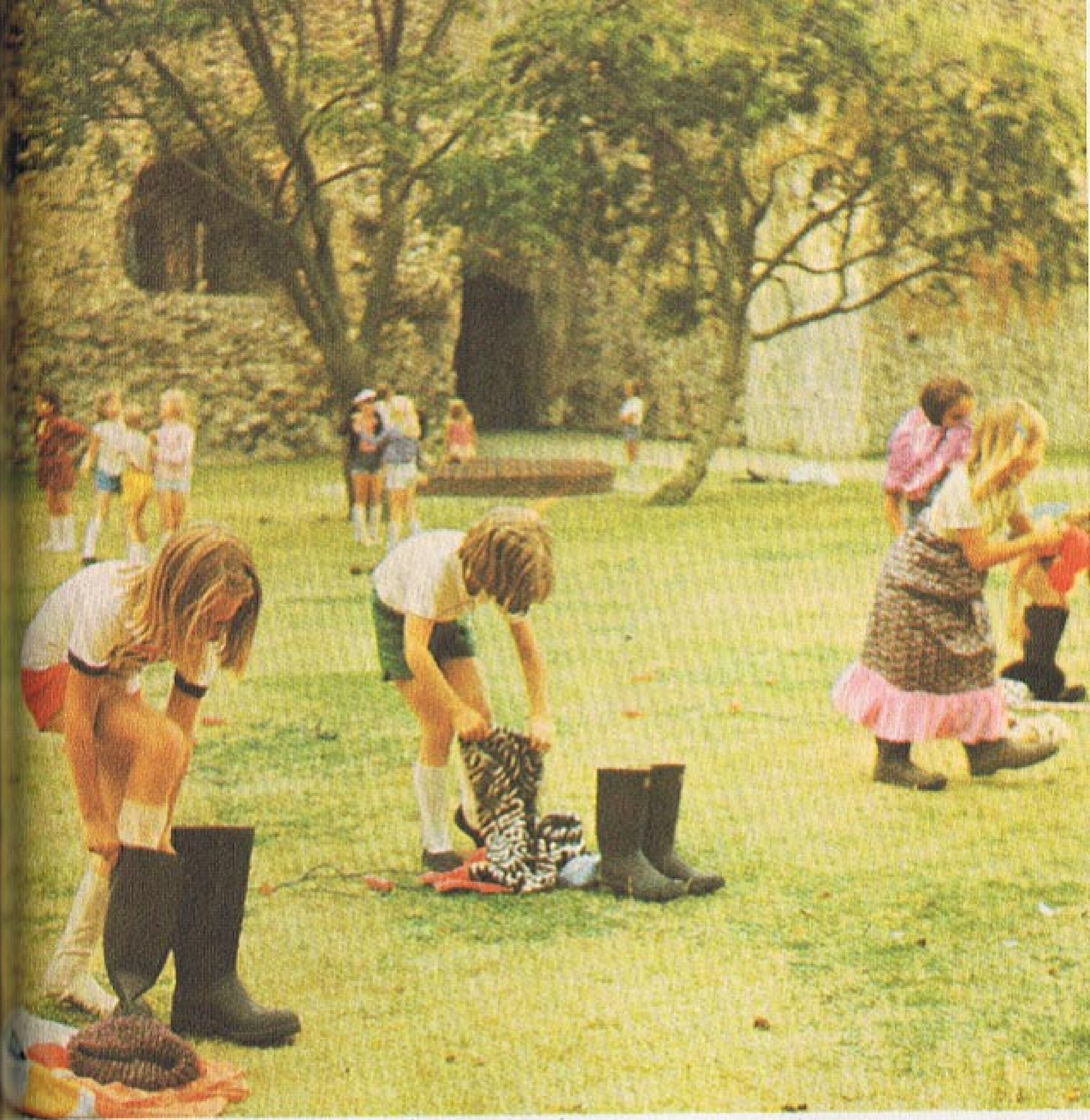

زَهَراتٌ في بَرْنامَجٍ مُثيرٍ في ٱلْهَواءِ ٱلطَّلْقِ
مَوْضوعُهُ ٱلْأَلْعابُ ٱلْأولمْبيَّةُ

وإلى جانِبِ ما تَقومُ بِهِ ٱلزَّهْرَةُ داخِلَ باقَتِها ، ثَمَّةَ مُناسَباتٌ أَكْثَرُ إثارَةً تَلْتَقي خِلالَها «باقاتٌ» مُجاوِرَةٌ في حَفَلاتِ مَرَحٍ خاصَّةٍ بِٱلزَّهَراتِ .

وهٰذِهِ الاحْتِفالاتُ لَيْسَتْ في ٱلحَقيقَةِ حَفَلاتٍ عادِيَّةً ، إذْ تُزاوَلُ فيها ٱلأَلْعابُ ٱلمُتَنَوِّعَةُ ويُقَدَّمُ فيها ٱلشّايُ وٱلمُرَطِّباتُ . وعَلى ٱلزَّهْرَةِ في هٰذِهِ

ٱلمُناسَباتِ أَنْ تَسْتَثْمِرَ خَيالَها ومَهارَتَها لِجَعْلِ ٱلبَرْنامَجِ ٱلمُقَدَّمِ يُصْبِحُ حَدَثَ ٱليَوْمِ ٱلكَبيرَ .

وَلَقَدْ تَحَوَّلَ أَحَدُ هٰذِهِ ٱلبَرامِجِ مَرَّةً – وكانَ قَدْ جَرى ذاتَ شِتاءٍ داخِلَ ٱلجُدْرانِ – إلى سيرْكٍ ، إذْ تَزَيَّتْ زَهَراتُ كُلِّ باقَةٍ بِٱلثِّيابِ ٱلمُلائِمَةِ لِتَقْديمِ أَحَدِ مَشاهِدِ ٱلسِّيْرِكِ ، وكانَ عَلَيْهِنَّ تَمْثيلُ مَشْهَدٍ مُؤاتٍ لِإدْخالِ ٱلبَهْجَةِ إلى نُفوسِ ٱلزَّهَراتِ ٱلأُخْرَياتِ .

وهكَذا قامَتْ إحْدى ٱلباقاتِ بِدَوْرِ ٱلمُهَرِّجينَ ، وقامَتْ باقَةٌ أُخْرى بِدَوْرِ ٱلبَهْلَوانِيِّينَ ، وأَدَّتْ باقَةٌ ثالِثَةٌ دَوْرَ ٱلحَيَواناتِ ، فَظَهَرَ أَفْرادُها بِشَكْلِ حَيَواناتٍ رائِعَةٍ ، بَيْنَما أَدَّتْ زَهَراتُ باقَةٍ رابِعَةٍ رَقَصاتٍ شَعْبِيَّةً جَميلَةً .

وفي إحْدى ٱلمُناسَباتِ ٱتَّخَذَ بَرْنامَجٌ جَرى في ٱلخَلاءِ قِصَّةً مَشْهورَةً مِنْ قِصَصِ ٱلحَيَواناتِ كَمَوْضوعٍ لِأَحْداثِهِ ، فَأَدَّتِ ٱلزَّهْراتُ أَدْوارَ حَيَواناتِ تِلْكَ ٱلقِصَّةِ وٱعْتَمَرْنَ قَلانِسَ كُنَّ قَدْ أَعْدَدْنَها مِنْ قَبْلُ ، تَدُلُّ عَلى ٱلحَيَواناتِ ٱلمُشارِكَةِ في تِلْكَ ٱلقِصَّةِ بِمُخْتَلِفِ مَراحِلِها .

وتَحَوَّلَ حَدَثٌ آخَرُ إلى ٱجْتِماعٍ كَبيرٍ لِقَبائِلِ ٱلهُنودِ ٱلحُمْرِ ، فَقامَتْ كُلُّ باقَةٍ بِدَوْرِ قَبيلَةٍ مُخْتَلِفَةٍ . وحينَ تَنْتَقِلُ ٱلباقاتُ إلى مَكانٍ ناءٍ لِلْمُشارَكَةِ في ٱحْتِفالٍ مِنْ هٰذا ٱلقَبيلِ ، فَهٰذا يَعْني أَنَّ عَلى بَعْضِ ٱلزَّهَراتِ أَنْ يَبِتْنَ لَيْلَتَهُنَّ في ٱلخارِجِ ، ويُصْبِحُ ٱلحَدَثُ إذْ ذاكَ «مُغامَرَةً كُبْرى» ، فَكَأَنَّهُ عُطْلَةٌ حافِلَةٌ لِلْباقَةِ بِأَكْمَلِها .

وَتخرُجُ بَعْضُ ٱلباقاتِ أَحْيانًا بِكامِلِ زَهراتِها لِقَضاءِ عُطْلَةٍ مَعًا لِفَتْرَةٍ مُحَدَّدَةٍ ، وَيُشكِّلُ ذلِكَ أَكْثَرَ أَنْواعِ ٱلمُغامَراتِ إثارَةً بِٱلنِّسْبَةِ إلى ٱلزَّهراتِ . تَخَيَّلي أَنَّكِ تَقْضينَ أُسْبوعًا كامِلًا مَعَ صَديقاتِكِ ٱلزَّهراتِ في مَقَرٍّ مُعَدٍّ لِقَضاءِ ٱلعُطْلَةِ . إنَّ ذلِكَ يُتيحُ لَكِ فُرْصَةً مُدْهِشَةً لِمُمارَسَةِ كُلِّ ٱلمَهاراتِ ٱلَّتي تَعَلَّمْتِها مَعَ ٱلزَّهراتِ ، كَصُنْعِ ٱلكَعْكِ وَٱلسَّلَطَةِ وَٱلمَقانِقِ ٱلمَغْلِيَّةِ ، وَإعدادِ الخَضْراواتِ ، وَصُنْعِ أَسِرَّةِ ٱلمُخَيَّمِ ، وَرُبَّما أَسِرَّةٍ ذاتِ طَبَقَتَيْنِ مَعَ سَلالِمَ صَغيرَةٍ لِارْتِقائِها ، وَتَنْظيفِ ٱلنَّوافِذِ ، وَتَنْقِيَةِ أَحْواضِ ٱلأَزْهارِ ، فَضْلًا عَنِ ٱلأَلْعابِ ٱلمَرِحَةِ ٱلَّتي يُمْكِنُ أَنْ تُزاوِليها في ٱلحَديقَةِ ٱلكَبيرَةِ وَٱلحُقولِ وَٱلغاباتِ ، بِٱلإضافَةِ إلى ٱلأَوْقاتِ ٱلمُخَصَّصَةِ لِسَرْدِ ٱلحِكاياتِ ٱلَّتي تَسْتَمْتِعينَ بِها في ٱلمَساءِ قَبْلَ ٱلنَّوْمِ ، في غُرْفَةٍ رَحْبَةٍ تَتَّسِعُ لَكِ وَلِصَديقاتِكِ .

وَلَئِنْ لَمْ يَكُنْ بِوُسْعِ كُلِّ باقَةٍ أَنْ تَخْرُجَ في رِحْلَةٍ لِمُدَّةِ أُسْبوعٍ كامِلٍ ، فَإنَّ بِإمْكانِها الاِسْتِعاضَةَ عَنْ ذلِكَ بِنُزْهاتٍ تَقومُ بِها ٱلباقَةُ لِيَوْمٍ واحِدٍ في كُلِّ مَرَّةٍ . وَفي هٰذِهِ ٱلنُّزْهاتِ يَتَسَنّى لِأَفْرادِ ٱلباقَةِ زِيارَةُ حَديقَةِ ٱلحَيَوانِ أَوْ حَديقَةٍ عامَّةٍ ، أَوْ قَضاءُ يَوْمٍ عَلى شاطِئِ ٱلبَحْرِ . وَأَيًّا كانَ ٱلنَّشاطُ ٱلَّذي تُمارِسُهُ ٱلباقَةُ بَعْدَ أَنْ تَكونَ ٱلزَّهراتُ قَدْ تَداوَلْنَ بِشَأْنِهِ في ٱجْتِماعِهِنَّ ٱلحَلْقِيِّ ، فَإنَّهُ سَيَكونُ بِالتَّأْكيدِ مَدْعاةَ سَعادَةٍ لِلْجَميعِ .

وَإلى جانِبِ بَرامِجِ الاِحْتِفالاتِ وَٱلعُطْلاتِ وَٱلنُّزْهاتِ ، ثَمَّةَ يَوْمٌ واحِدٌ أَوْ أَكْثَرُ في ٱلسَّنَةِ ، تَلْتَقي فيهِ ٱلزَّهْرَةُ أَعْضاءَ آخَرينَ في ٱلحَرَكَةِ ٱلكَبيرَةِ ٱلَّتي تَنْتَمي إلَيْها : أَشْبالًا وَكَشّافَةً وَمُرْشِداتٍ . وَهٰذا ٱللِّقاءُ قَدْ يَكونُ تَجَمُّعًا كَبيرًا عَلى ٱلمُسْتَوى ٱلقَوْمِيِّ أَوْ حَدَثًا مُهِمًّا في ٱلمَدينَةِ يَجْتَمِعُ ٱلكَشّافونَ لِلاِحْتِفالِ بِهِ .

زَهَراتٌ في نُزْهَةٍ حَوْلَ إحْدى ٱلقِلاعِ ٱلتّاريخِيَّةِ

إنَّهُ لَشَيْءٌ مُؤَثِّرٌ حَقًّا أَنْ تَلْتَقِيَ ٱلزَّهْرَةُ أَعْضاءَ آخَرينَ في ٱلحَرَكَةِ نَفْسِها وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ جَميعَ هٰؤُلاءِ ٱلأَعْضاءِ قَدْ قَطَعوا عَلى أَنْفُسِهِمِ ٱلوَعْدَ نَفْسَهُ ٱلَّذي قَطَعَتْهُ هِيَ عَلى نَفْسِها .

وهُناكَ يَوْمٌ آخَرُ يُمكِنُ أَنْ تَلْتَقيَ ٱلزَّهْرَةُ فيهِ غَيْرَها مِنْ أَعْضاءِ ٱلحَرَكَةِ ٱلكَشْفِيَّةِ ، هُوَ «يَوْمُ ٱلتَّفْكير» ، وَهُوَ يَوْمٌ خاصٌّ في ٱلسَّنَةِ تَنْصَرِفُ فيهِ ٱلزَّهَراتُ وَٱلمُرْشِداتُ إلى ٱلتَّفْكيرِ في أَنْفُسِهِنَّ وفي ٱلأَعْضاءِ ٱلآخَرينَ في ٱلحَرَكَةِ . وَيَقَعُ هٰذا ٱليَوْمُ في ٱلثّاني وَٱلعِشْرينَ مِنْ شَهْرِ شُباطَ (فِبْراير) وَيُسَمّيهِ ٱلكَشّافونَ «يَوْمَ مُؤَسِّسِ ٱلحَرَكَةِ» . وَلَقَدِ ٱخْتيرَ هٰذا ٱلتّاريخُ لِأَنَّهُ يُصادِفُ يَوْمَ مَوْلِدِ ٱللّورْدِ بادِن باول ، وكَذٰلِكَ مَوْلِدَ زَوْجَتِهِ «أُولاف» ٱللَّيْدي بادِن باول ٱلّتي أَصْبَحَتْ رَئيسَةَ مُرْشِداتِ ٱلعالَمِ سَنَةَ ١٩٣٠ (وقَدْ تُوُفِّيَتِ ٱللَّيْدي بادِن باول سَنَةَ ١٩٧٧) .

وفي ذٰلِكَ ٱليَوْمِ غالِبًا ما تَلْتَقي ٱلزَّهَراتُ ٱللَّواتي يَحْتَفِلْنَ بِعيدِ ميلادِهِنَّ ٱلعاشِرِ أَوِ ٱلحادي عَشَرَ فِرَقَ ٱلمُرْشِداتِ . وفي ذٰلِكَ ٱللِّقاءِ يَحْضُرْنَ عادَةً ٱلاحْتِفالَ ٱلخاصَّ بِـ«يَوْمِ ٱلتَّفْكير» ، وَيَتَذَكَّرْنَ فيهِ مُؤَسِّسَ حَرَكَتِهِنَّ ويكرِّرْنَ لَهُ عِباراتِ «ٱلشُّكْرِ» لِلْحَرَكَةِ ٱلكَشْفِيَّةِ ٱلَّتي وَضَعَها بَيْنَ أَيْديهِنَّ . وَيُفَكِّرْنَ كَذٰلِكَ بِرَفيقاتِهِنَّ ٱلزَّهَراتِ وَٱلمُرْشِداتِ في سائِرِ أَنْحاءِ العالَمِ ، وَيُصَلِّينَ مِنْ أَجْلِهِنَّ ، وَيَتَمَنَّيْنَ لَهُنَّ «ميلادًا كَشْفِيًّا سَعيدًا» .

ولكِنَّ نَشاطَ ٱلزَّهَراتِ في هٰذا ٱليَوْمِ لا يَقْتَصِرُ على ٱلتَّفْكيرِ فَقَطْ ، بَلْ يَتَعَدّاهُ إلى ٱلعَمَلِ ، إذْ تَحْرِصُ كُلُّ زَهْرَةٍ على تَقْديمِ مَبْلَغٍ صَغيرٍ مِنَ ٱلمالِ مُساهَمَةً في صُنْدوقِ «يَوْمِ ٱلتَّفْكير» . وَتُسْتَخْدَمُ أَمْوالُ هٰذا ٱلصُّنْدوقِ فيما بَعْدُ لِمُساعَدَةِ ٱلباقاتِ وَٱلفِرَقِ ٱلمُحْتاجَةِ في مُخْتَلِفِ أَنْحاءِ ٱلعالَمِ ، كَمُساعَدَةِ باقَةٍ فَقَدَتْ تَجْهيزاتِها وَأَلْبِسَتَها وشاراتِها في فَيَضانٍ مُفْجِعٍ ، أَوْ لِشِراءِ مَلابِسَ وَشاراتٍ لِباقَةٍ جَديدَةٍ في مَيْتَمٍ أَوْ مُسْتَشْفًى .

وَإِنَّهُ لَمِنْ دَواعي سُرورِ ٱلزَّهْرَةِ وَبَهْجَتِها أَنْ تَتَعَلَّمَ أَساليبَ وَأَعْمالًا جَديدَةً تُساعِدُها عَلى ٱلْوَفاءِ بِوَعْدِها ، وَهِيَ تَعْمَلُ جادَّةً لِلْحُصولِ عَلى عِدَّةِ شاراتٍ . وَأَهَمُّ هٰذِهِ ٱلشّاراتِ هِيَ « شارَةُ ٱلزَّهْرَةِ » ٱلَّتي تُثَبِّتُها عَلى رَبْطَةِ عُنُقِها يَوْمَ تُؤَدّي وَعْدَها ، فَتُصْبِحُ بِذٰلِكَ عُضْوًا كامِلَ ٱلْعُضْوِيَّةِ في ٱلْباقَةِ . وَمُنْذُ ذٰلِكَ ٱلْحينِ يُصْبِحُ لَدى ٱلزَّهْرَةِ ٱهْتِماماتٌ كَبيرَةٌ تَشْغَلُها ، وَأَعْمالٌ عَديدَةٌ تَقومُ بِها ، فَلا يَبْقى لَدَيْها وَقْتٌ تَشْعُرُ فيهِ بِالسَّأَمِ . إِنَّها لا تَكْتَفي بِاسْتِقْصاءِ ٱلْجَديدِ ٱلَّذي يُمْكِنُ أَنْ تَقومَ بِهِ في ٱلْبَيْتِ ، بَلْ تَعي أَيْضًا كَيْفَ تُحَقِّقُ أَقْصى حَدٍّ مِنَ الاسْتِمْتاعِ بِهِواياتِها ، وَكَيْفَ تُمارِسُ هٰذِهِ ٱلْهِواياتِ لِإِدْخالِ ٱلْمَسَرَّةِ إِلى قُلوبِ ٱلْآخَرينَ .

وَبِوُسْعِ ٱلزَّهْرَةِ ٱلَّتي تُحِبُّ ٱلْغِناءَ مَثَلًا أَنْ تَعْمَلَ لِلْحُصولِ عَلى « شارَةِ ٱلْغِناءِ » وَأَنْ تَسْتَغِلَّ هٰذِهِ ٱلْمَهارَةَ ٱلْجَديدَةَ بَعْدَ إِجادَتِها في حَفْلَةٍ موسيقِيَّةٍ يُخَصَّصُ رَيْعُها لِتَجْهيزِ مُسْتَشْفًى لِلْحَيَواناتِ ، أَوْ لِشِراءِ وَجْبَةِ طَعامٍ لِشَخْصٍ مُسِنٍّ ، أَوْ لِإِنْسانٍ مُحْتاجٍ .

وَٱلزَّهْرَةُ ٱلَّتي يَسْتَهْويها جَمْعُ ٱلْأَشْياءِ تَسْتَطيعُ تَجْميعَ مَجْموعَةٍ كَبيرَةٍ مِنَ ٱلْأَصْدافِ ٱسْتِعْدادًا لِلْحُصولِ عَلى شارَةِ «جَمْعِ ٱلْأَشْياءِ ٱلنّادِرَةِ» . وَبِوُسْعِها بَعْدَ ذٰلِكَ تَقْديمُ تِلْكَ ٱلْمَجْموعَةِ إِلى طِفْلٍ نَزيلٍ في ٱلْمُسْتَشْفى مُنْذُ مُدَّةٍ طَويلَةٍ ، وَلَعَلَّهُ لَمْ يَسْبِقْ لَهُ أَنْ رَأى ٱلْبَحْرَ أَبَدًا ، وَلا ٱلْحَيَواناتِ ٱلْمُدْهِشَةَ ٱلَّتي تَعيشُ فيهِ .

أَمّا ٱلزَّهْرَةُ ٱلَّتي تَهْوى صُنْعَ ٱلدُّمى ٱلصَّغيرَةِ أَوِ ٱلْحِياكَةَ أَوِ ٱلْخِياطَةَ ، فَتَسْتَطيعُ أَنْ تَصْنَعَ عِدَّةَ أَشْياءَ مُفيدَةٍ ٱسْتِعْدادًا لِحُصولِها عَلى شارَةِ «صُنْعِ ٱلدُّمى» أَوِ «ٱلْحِياكَةِ» أَوْ «شُغْلِ الإِبْرَةِ» ، وَيُمْكِنُها أَنْ تُقَدِّمَ ما صَنَعَتْ مِنْ أَشْياءَ كَهَدايا أَوْ أَنْ تَبيعَها في سوقٍ خَيْرِيَّةٍ تُقيمُها ٱلْباقَةُ .

زَهَراتٌ يُشْرِفْنَ عَلى «بَسْطَةٍ» في سوقٍ خَيْرِيَّةٍ

زَهْرَةٌ تُطَرِّزُ مِسْنَدًا لِتَنالَ بِهِ «شارَةَ شُغْلِ الإبْرَةِ»

وَالشّاراتُ اَلْمَذْكورَةُ سابِقًا ، وكَثيرٌ سِواها ، تُسَمّى «شاراتِ الْهِوايَةِ» ؛ وَلِلْحُصولِ عَلَيْها ، تَعْمَلُ اَلزَّهْرَةُ عادَةً بِمُفْرَدِها ، أَوْ بِمُساعَدَةٍ طَفيفَةٍ مِنَ اَلْيَمامَةِ وَالْأَهْلِ .

لكِنْ ثَمَّةَ شاراتٌ تَعْمَلُ اَلزَّهْرَةُ لِاكْتِسابِها خِلالَ نَشاطاتِها مَعَ اَلْباقَةِ ، وَهِيَ «شاراتُ مَسيراتِ اَلزَّهْرَةِ» اَلثَّلاثُ : اَلْمَمَرِّ ، اَلطَّريقِ ، اَلْجادَّةِ .

وَيَتَوَقَّفُ اَخْتِيارُ الزَّهْرَةِ لِأَيٍّ مِنْ هٰذِهِ المَسيراتِ ، عَلى ما فيها مِنْ تَحَدِّياتٍ ، عَلى عُمْرِ اَلزَّهْرَةِ . غَيْرَ أَنَّ كُلَّ زَهْرَةٍ تُحاوِلُ أَنْ تُكْمِلَ «مَسيرَةَ اَلْجادَّةِ» ، إِذْ يُؤَهِّلُها ذلِكَ لِلِالْتِحاقِ بِفِرْقَةِ اَلْمُرْشِداتِ .

وَعِنْدَما تُشارِكُ اَلزَّهْرَةُ في مُغامَرَةٍ أَوْ مَشْروعٍ ما ، يَحِقُّ لَها أَنْ تَحْمِلَ شارَةَ «اَلْمُغامَرَةِ» .

وَلِمُساعَدَةِ اَلزَّهْرَةِ اَلْعُضْوِ في اَلْباقَةِ ، هُناكَ قائِداتٌ راشِداتٌ يُعْرَفْنَ بِاسْمِ «اَلْيَمامات» . كَما تَسْتَطيعُ اَلزَّهْرَةُ أَنْ تَسْتَعينَ بِكِتابِ «دَليلِ اَلزَّهَراتِ» اَلَّذي يَزْخَرُ بِالْإِرْشاداتِ وَالْأَفْكارِ اَلَّتي تُمَكِّنُها مِنَ اَلْقِيامِ بِأَعْمالٍ مُثيرَةٍ . وَهُناكَ أَيْضًا مَجْموعاتٌ مِنْ مُفَكِّراتِ اَلْجَيْبِ تَسْتَطيعُ اَلزَّهْرَةُ أَنْ تُسَجِّلَ فيها كُلَّ ما تَقومُ بِهِ مِنْ مُغامَراتٍ وَمَسيراتٍ ، وَما تَحْصُلُ عَلَيْهِ مِنْ شاراتِ هِوايَةٍ ، بِالْإِضافَةِ إِلى اَلْأَشْياءِ اَلْمُفيدَةِ اَلْأُخْرى اَلَّتي تُحَقِّقُها بِمُفْرَدِها أَوْ ضِمْنَ باقَتِها .

زَهْرَةٌ تَعْرِضُ «دَليلَ اَلزَّهَراتِ» عَلى مُرَشَّحَةٍ لِلِانْتِسابِ إِلى اَلْباقَةِ

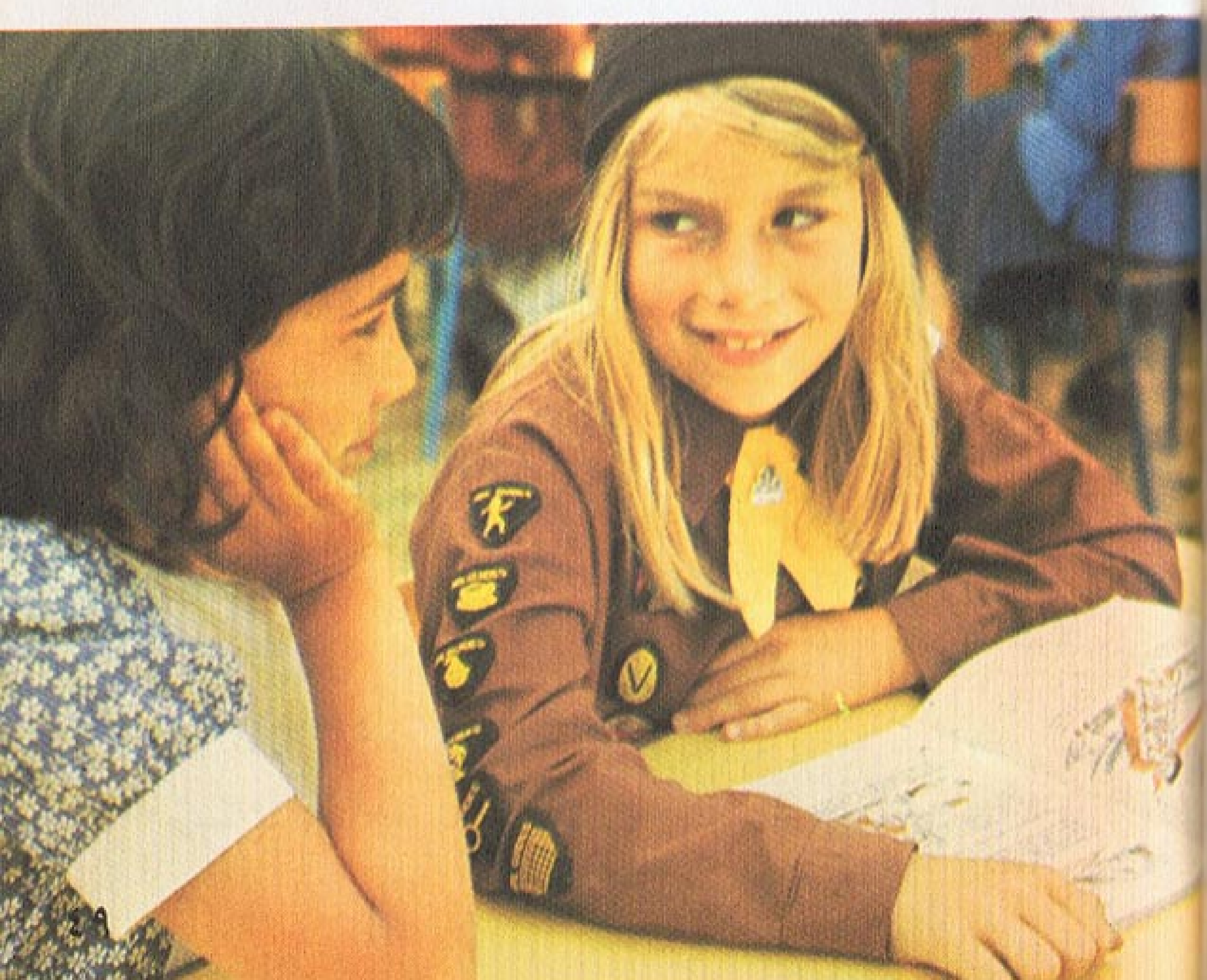

ثُمَّ يَأْتي ٱليَوْمُ ٱلكَبيرُ ٱلَّذي تَنْتَقِلُ فيهِ ٱلزَّهْرَةُ إلى حَلْقَةِ ٱلمُرْشِداتِ . إنَّها تَعْرِفُ حينَئِذٍ أَشْياءَ كَثيرَةً عَنِ ٱلمُرْشِداتِ مِنْ خِلالِ تَرَدُّدِها على لِقاءاتِهِنَّ ، وٱجْتِماعاتِها مَعَ بَعْضِهِنَّ في أَثْناءِ ٱلمُناسَباتِ أَوِ الاحْتِفالاتِ ٱلمَحَلِّيَّةِ ، أَوْ مِنْ خِلالِ يَمامَتِها ٱلَّتي هِيَ مُرْشِدَةٌ تَرْعى نَشاطَ ٱلباقَةِ .

وَلأَنَّها تَعَلَّمَتْ أَشْياءَ مُتَنَوِّعَةً ، فَهْيَ سَتَكونُ على أَتَمِّ الاسْتِعْدادِ ، عِنْدَما تُصْبِحُ مُرْشِدَةً ، لِلمُشارَكَةِ في ٱلنَّشاطاتِ ٱلأَهَمِّ ٱلَّتي تُمارِسُها المُرْشِداتُ ، كالتَّخْييمِ ، وَمَسيراتِ ٱلطَّليعَةِ ، وأَهازيجِ نارِ ٱلمُخَيَّمِ ، والإسْعافِ ٱلأَوَّليِّ ، وٱلتَّمْريضِ ٱلمَنْزِليِّ ، وقِراءَةِ الخَرائِطِ ، وٱلتَّصْويرِ ، وَمُراقَبَةِ ٱلطُّيورِ ، وٱلسِّباحَةِ .

وَسَتَكْتَشِفُ ٱلزَّهْرَةُ كَذلِكَ أَنَّ بِوُسْعِها الاسْتِمْرارَ في مُمارَسَةِ ٱلهِواياتِ ٱلَّتي بَدَأَتْها خِلالَ مَسيرَتِها كَزَهْرَةٍ ، وأَنَّها قادِرَةٌ على تَعَلُّمِ ٱلمَزيدِ عَنْ هٰذِهِ ٱلهِواياتِ .

في ٱلباقَةِ كانَتِ ٱلزَّهْرَةُ تَنْتَمي إلى مَجْموعَةٍ صَغيرَةٍ تُسَمّى «ٱلسُّداسيَّ» . أَمّا في حَلْقَةِ ٱلمُرْشِداتِ ، فإنَّ ٱلمَجْموعاتِ تُسَمّى «طَلائِعَ» . وَتَقومُ ٱلمُرْشِداتُ مَعًا ، كَطَليعَةٍ ، بِأَشْياءَ تَفوقُ بِكَثيرٍ تِلْكَ ٱلَّتي تَقومُ بِها ٱلزَّهَراتُ داخِلَ ٱلسُّداسيِّ .

وَسَتَجِدُ ٱلزَّهْرَةُ أَيْضًا أَنَّ لَدَيْها شِعارًا آخَرَ تَسْتَهْدِفُهُ . لَقَدْ كانَ شِعارُها في باقَةِ ٱلزَّهَراتِ «مَحَبَّةَ ٱلنّاسِ» تُظْهِرُها بِمَدِّ يَدِ ٱلمُساعَدَةِ لِلْمُحْتاجينَ . أَمّا في حَلْقَةِ ٱلمُرْشِداتِ ، فَشِعارُها هُوَ «كُنْ مُسْتَعِدًّا» . وهٰذا ٱلشِّعارُ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ جَميعِ ٱلمُرْشِداتِ وٱلكَشّافينَ حَيْثُما كانوا .

وَمِمّا لا شَكَّ فيهِ أَنَّ نَدى وَسَلْوى وَمَثيلاتِهِما مِنَ ٱلزَّهَراتِ ٱللاحِقاتِ

يَمامَةٌ تُساعِدُ باقَةً مِنَ ٱلزَّهَراتِ في حِياكَةِ بَطّانيَّةٍ مِنْ تَرابيعِ ٱلصّوفِ

في شَتّى أَنْحاءِ ٱلوَطَنِ ٱلعَرَبيِّ وٱلعالَمِ سَيَجِدْنَ في حَرَكَةِ ٱلزَّهَراتِ دائِمًا مَزيدًا مِنَ ٱلمُتْعَةِ وٱلإثارَةِ وٱلفائِدَةِ ، مِثْلَما وَجَدَتْ نَدى وَسَلْوى وَمَثيلاتُهُما مِنَ ٱلزَّهَراتِ ٱلسّابِقاتِ . فَحَرَكَةُ ٱلزَّهَراتِ ، كَباقي فُروعِ ٱلحَرَكَةِ ٱلكَشْفيَّةِ ، دائِمَةُ ٱلتَّجَدُّدِ لِتَوْجيهِ نَشاطاتِ ٱلأَجْيالِ ٱلصّاعِدَةِ نَحْوَ ٱلأَجْمَلِ وٱلأَفْضَلِ وٱلأَمْثَلِ – وإذا ما تَغَيَّرَتِ ٱلأَساليبُ وٱلأَجْواءُ بِتَغَيُّرِ ٱلأَجْيالِ ، فَمَبادِئُ ٱلحَقِّ وٱلخَيْرِ وٱلمَحَبَّةِ وٱلتَّعاوُنِ تَبْقى أَهْدافَ ٱلحَرَكَةِ ٱلكَشْفيَّةِ دائِمًا .

بعض الشارات التي يمكن أن تعمل الزهرات لاكتسابها

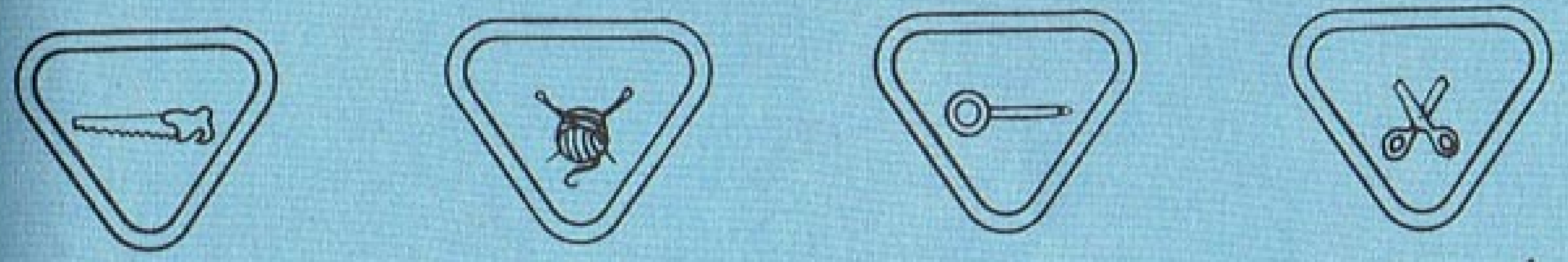

شُغْلُ الإبْرَةِ — جَمْعُ الأَشْياءِ النّادِرَةِ — الحِياكَةُ — الحِطابَةُ

الحِرَفِيَّةُ — مَحَبَّةُ الحَيَوانِ — صُنْعُ الدُّمى — الاِكْتِشافُ

رُكوبُ الدَّرّاجَةِ — اِقْتِفاءُ الأَثَرِ — الطَّهْيُ — البَسْتَنَةُ

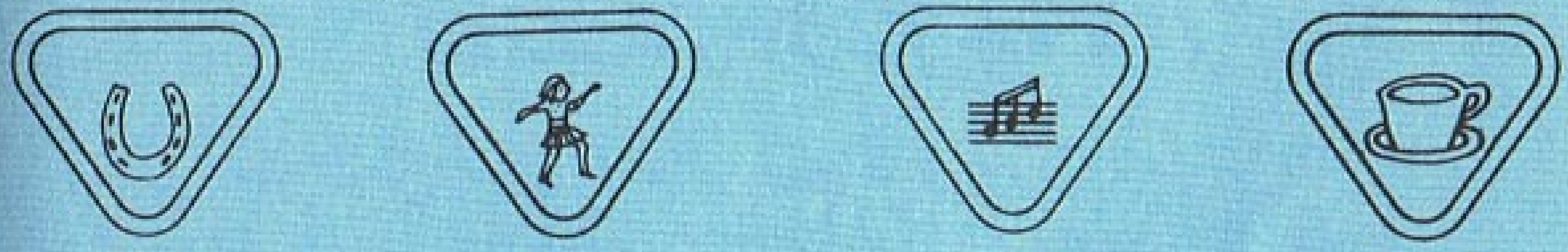

الضِّيافَةُ — الغِناءُ — الرَّقْصُ الشَّعْبِيُّ — رُكوبُ الخَيْلِ

الموسيقى — التَّمْثيلُ الهَزْلِيُّ — السِّباحَةُ

بعض عناوين كتب المطالعة الصادرة عن «مكتبة لبنان» والتي تساعد الزهرات على اكتساب الشارات المذكورة

- البطّ والوزّ
- الكائنات الحيّة
- الصّوت
- خبايا الأرض
- ضخام الحيوانات
- صغار الحيوانات
- الغابات
- الجبال
- النّار
- عالم الشّجرة
- أوراق النّبات
- الطّيور المغرّدة
- الجداول والأنهار
- أشغال يدويّة طريفة
- لعب وألعاب يمكنك صنعها
- أصول السّباحة والغطس
- الحيل والألعاب السّحريّة
- طبيعة الضوء والآلات البصريّة
- الآلات البسيطة والمحركات
- النّباتات وكيف تنمو
- الحيوانات وكيف تعيش
- الطّيور وكيف تعيش
- حياة النّحل
- تعلّم عن الحيوانات والحشرات الصّغيرة
- السّماء في اللّيل
- الصّخور والمعادن
- الفراش والعثّ وحشرات أخرى
- ريادة الفضاء
- ريادة الأعماق
- النّفط (البترول)
- الصّاروخ
- الطّائرة
- الكاميرا
- التّلفزيون
- الممرّضة
- البيئة وأخطار التلوّث
- قصّة الدرّاجة

السِّلْسِلَةُ الكَشْفِيَّةُ

١ – الكَشّافَةُ

٢ – الأَشْبالُ

٣ – التَّخْييمُ

٤ – الزَّهراتُ

مؤسسة روضة التجارية

RAWDA TRADING EST.

Series 706 Arabic

في سلسلة كُتُبِ المُطالعةِ الآنَ أكثر مِن ٢٠٠ كِتابٍ تَتناوَلُ ألوانًا مِنَ الموضوعاتِ تناسِبُ مختَلِفَ الأعمار . اطلبِ البَيانَ الخاصَّ بها مِن :

مكتبة لبنان - ساحَة رياض الصُّلح - بيروت